رياحين الجوادين

مجلة فصلية تهتم بشؤون الشباب
تصدر عن قسم الشؤون الفكرية و الثقافية
وحدة الإصدارات في العتبة الكاظمية المقدسة
العدد ٨٥/ السنة الثانية عشر/ ١٤٤٦هـ - ٢٠٢٤م

نقرأ في هذا العدد

12

العمل والطموح
طريق للنجاح

18

متحف
الشيخ الوائلي

20

معرض طهران
الدولي

28

أولمبياد باريس
إساءة للمقدسات
ومثلية هوجاء

32

حقيقة وجود
الأنبياء عليهم السلام

مجلة فصلية فكرية ثقافية عامة
تعنى بالشباب
تصدر عن قسم الشؤون الفكرية والثقافية
وحدة الإصدارات في العتبة الكاظمية المقدسة
العدد (٨٥) / السنة الثانية عشر / ١٤٤٦ هـ

زورونا www.aljawadain.org
راسلونا shabab.aljawadin.mag@gmail.com

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق
١٥٩٤ لسنة ٢٠١١م

المشرف العام
م. جلال علي محمد

رئيس التحرير
الشيخ عدي حاتم الكاظمي

سكرتير التحرير
حيدر صباح عبد الرزاق

التدقيق اللغوي
رياض عبد الغني الحسن

التصميم والإخراج الفني
محمد أيوب الخزاعي

بسم الله الرحمن الرحيم

أول الكلام

كربلاء درس الأحرار

عندما أراد يزيد عليه لعائن الله والناس أجمعين أخذ البيعة من الإمام الحسين عليه السلام، أصرّ الإمام عليه السلام على إعلاء كلمة الحق ودحض كلمة الباطل، وقال مقالته التي هزّت عرش الطغاة (ومثلي لا يبايع مثله) وعرف الإمام حسين عليه السلام أن السلطة الأموية تريد قتله في بيت الله الحرام، فجهّز أهله وأصحابه للخروج إلى العراق، فاستجاب أصحابه، ومنهم ثلة من أصحاب جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله، أصرّو على الخروج معه بكل عزيمة وإيمان، فتوجهوا وملء قلوبهم اليقين يسبّحون ويهلّلون، مستبشرين بالفتح الذي يريده الإمام الحسين عليه السلام، وهو فتح العقول الذي نعيش بركاته اليوم ويبقى خالداً على مرّ العصور. يقول السيد جعفر الحلي ميميته:

يحدون في هزج التلاوة عيسهم والكـلُ في تسبيـحه يترنـــمُ

حفّته خير عصابـةٍ مضريـــةٍ كالبدر حين تحفُّ فيه الأنجمُ

فبعث يزيد لعنه الله بجيش جرّار لكي يلاقوا جيش الإمام الحسين عليه السلام في العراق بعيداً عن مكة، غايته الظّفر بالإمام وقتله في صحراء كربلاء. وتقوم السلطة الأموية بالتعتيم والتعمية الإعلامية، حتى يقال إنها معركة حدثت في الصحراء وانتهى أمرها، ولكن صحراء كربلاء استوعبت تلك الصرخة، صرخة الرفض بوجه الطغاة، والتي جسّد فيها أبو الأحرار أروع صور البطولة والفداء في الذود عن الدين ومبادئه الحقّة التي جاء بها النبي صلى الله عليه وآله والتي أخرجت الناس من الظلمات إلى النور. فأرادت السطلة الأموية طمسها والعودة إلى الجاهلية، لأنّ يزيد لم يتربّ على منهج الإسلام، ولكن الإمام الحسين عليه السلام واجه تلك المخططات الخبيثة ووقف بوجه الظلم والطغيان، وكتب منهجاً للأحرار ما زال يتلى ونشيداً ما زال يُردد ليس من قبل المسلمين وحسب، بل جميع أحرار العالم، ومن يريد العيش بلا ذل أو خنوع. فنال الشهادة بأعلى مراتبها حتى صار قبره قبلة الأحرار وملاذاً للثائرين، ورفضاً يقضّ مضاجع الظالمين إلى يومنا هذا، فالطغاة تخشى سيرة الحسين عليه السلام ويرعبهم ذكره، يقول السيد حيدر الحلي:

فما أجلت الحرب عن مثله صريعاً يجبّن شُجعانها

فنرى الناس تهوي إليه من كلّ بقاع الأرض لينهلوا من فيضه حباً وكرامة وبسالة وشفاعة سبط النبي صلى الله عليه وآله وسليل إبراهيم الخليل عليه السلام ومن المقصودين في دعائه كما جاء في الآية الكريمة: (فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ).

سكرتير التحرير

وقفه فقهية

أجاب مكتب المرجع الأعلى سماحة آية الله السيد علي السيستاني (دام ظله)، على استفتاء حول رعاية النظافة والتنظيم في زيارة أربعينية استشهاد الإمام الحسين عليه السلام.

مع قرب الزيارة الأربعينية المشرفة، نود أن نسألكم عن مسائل تتعلق بموضوع النظافة العامة في طريق الزيارة، بعد أن صارت أعداد الزائرين بالملايين وصعبت السيطرة على الأمور بجهود فردية متفرقة، وصار النقد واضحًا بهذا الخصوص:

السؤال: هل يعد التبرع بالمال من أجل شراء حاويات وأكياس النفايات لتنظيف المواكب الحسينية وطريق الزائرين أمرًا مستحبًا ومن مصاديق الإنفاق في خدمة الشعائر الحسينية؟

الجواب: بسمه تعالى: نعم، فإن كل ما ييسر أداء الزيارة للمؤمنين ويرغبهم في القيام بها ويساهم في راحتهم أمر مستحب شرعًا، وصرف المال في ذلك خدمة لزوار أبي عبد الله عليه السلام من الإنفاق في سبيل الله.

السؤال: هل بذل الجهد من قبل مجاميع من الشباب للتفرغ لتنظيف طريق الزوار أمر مستحب؟

الجواب: إن إماطة الأذى عن طريق المسلمين أمر مستحب في الشرع الحنيف، وإماطته عن طريق زوار الإمام الحسين عليه السلام أكثر أجرًا وثوابًا.

السؤال: ما حكم إلقاء بقية الطعام على جانبي الطريق؟

الجواب: لا ينبغي ذلك، بل إذا كان فيه أذى للمارة أو كان من مصاديق التبذير فلا مسوغ له شرعًا.

السؤال: هل لكم من نصيحة لنا: أصحاب المواكب من جهة والزائرين من جهة ثانية بخصوص رعاية النظافة وحسن التنظيم في خدمة زوار الحسين عليه السلام؟

الجواب: ينبغي للجميع رعاية النظافة، فإنّ النظافة من الإيمان - كما ورد في الحديث الشريف، كما ينبغي لهم التعاون على تنظيم هذه الزيارة المباركة بأحسن صورةٍ لتأمين راحة الزوّار وسلامتهم.

نسأل الله تعالى أن يوفّق الجميع للزيارة بآدابها ويتقبّلها منهم بقبولٍ حسن إنّه وليّ التوفيق.

وقفة قرآنية

عناصر التدبّر في الآيات القرآنية

لا شك أن التدبر في القرآن، هو الطريق الوحيد للاستفادة من آياته، والتأثر بها، ولكي يتحقق هذا الأمر لا بدّ من توافر جملة من العناصر أو المعطيات التي تمكن القارئ من التدبر والتفكر في الآيات القرآنية التي يقرأها، ولعل من أهمها التفكُر في كلماتِ الآياتِ المباركات، إذ ينبغي أن ننظُر للكلمة الموجودة في الآية ماذا تعني؟ مثلًا نتفكر في سبب اختيار لِكلمةٍ مُعينة دُون غيرها من الكلمات. فكلمات اللغة العربية كُلما زادَ المبنى فيها زادَ المعنى أيضًا، مثلاً كلمةُ (حَمَلَ) تختلف عن (حَمَّلَ) مع أنها نفسُ المفردات ولكنَّ المعنى يختلف.

وهناك أمثلة مشابهة من القرآن الكريم كما في الآية المباركة التي تقول:(وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا) وفي موضِعٍ آخر آيةٌ أخرى تقول (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ)، كما سُمِي بعضُ أعداء أمير المؤمنين بالقاسطين، والله يقول ان الله يحب المقسطين، فكيف يكونُ ذلك؟

يقولُ عُلماءُ اللغة أن (قَسَطَ) وفاعِلُها (قَاسِط) تعني (ظَلَمَ) وفاعِلُها (ظالِم)، لذلك المعنى في الآيةِ الأولى هو الظالمون، وعكسها تمامًا (أَقسَطَ) فهُو (مُقسِط) أي (عَادِلَ)، هنا تغير الفعل من ثلاثي إلى رباعي واختلف المعنى على إثرِ ذلك، في هذه الحالة يحتاجُ الإنسان أن يُميزَ بين هذه الكلمات.

وعليه فإن كُلُّ إضافةٍ وتغييرٍ في الصيغة تؤثر في المعنى، فيحتاجُ الإنسان أن يتفكرَ في هذه الكلمة لماذا استُخدِمَت في هذا المكان مع إمكانية استخدام كلمة أخرى فيه.

والمثال الآخر هو ما يرتبط بذبح الحيوان وتذكيته. تذكيةُ الحيوان لها أحدُ طريقتين إما الذبح أو النحر، النحرُ للإبل والذبحُ للشاة والخروف والطيور وما شابه. حيث اختلف الناس في تذكية البقر لأنهُ ليس بحجمِ الإبل ولا بحجم الشاة، فهل يُلحق بالإبل أم يُلحقُ بالفئة الأخرى؟ فرجع المسلمون للإمام عليه السلام فقال (ليس إلا الذبح) قالوا كيف ذلك؟ قال: إن الله تعالى يقول (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا بَقَرَةً)، هنا كان بالإمكان أن يقول الله عز وجل (أن تنحروا) أو (أن تُذكوا)، ولكن ما دام أنه سبحانه استخدم كلمة الذبح ليس غيرها، وهي مقرونةٌ بأمره تعالى فيتبين أن الذبحَ هو المشروع، وغيرُهُ يحتاجُ إلى دليل.

إعداد: حسن شاكر الجبوري

خير الزاد

لنحوّل الدموع إلى التزام في الحياة

في ملحمة كربلاء كانت العبودية المحضة لله عز وجل في أحلك الظروف، والتعبد الشرعي له من أوضح السمات التي امتاز بها معسكر الإمام الحسين ﷺ، وأحد أهم الركائز التي قامت بها نهضته المباركة، سواءً بالنسبة إلى النوافل والمستحبات كما روي: (وبات الحسين وأصحابه تلك الليلة، ولهم دوي كدوي النحل، ما بين راكع وساجد، وقائم وقاعد)[1]، وقوله ﷺ: (فإن استطعت أن تؤخرهم إلى غد، وتدفعهم عنا العشية لعلنا نصلي لربنا الليلة)[2]، أما واقع الحال الذي نعيشه فنرى ـ للأسف ـ أن البعض يتهاون في أداء صلاته في أول الوقت لأجل انجاز معاملة في الوزارة أو عمل بسيط، هذا في الوقت الذي نعلم فيه أن بعض أصحاب الإمام ﷺ أصيبوا عندما أقاموا صلاة الظهر في يوم عاشوراء.

وكذا الحال فيما يخص البكاء على مصيبة الإمام وأصحابه ﷺ، فينبغي أن يكون هذا البكاء ذا ثمرة وقيمة عليا، فنحن عندما نبكي على الرزية الكبرى يجب ان نضع نصب أعيننا تساؤلاً مفاده: ما قيمة هذا البكاء إذا لم يثمر عملاً في وجودك والتزاماً في حياتك؟

والبكاء عمل جيد وثروة كبيرة كالأمطار الغزيرة التي لا يستفيد منها إلا من هيأ الأرض وغرس البذور في التراب، لتأتي هذه الأمطار السخية فتنبت هذه البذور، وكما قلنا أنَّ الذي لا يمتلك برنامجاً إيمانياً في الحياة تمر عليه مواسم الرحمة من شهر رمضان وأيام محرم وصفر والحج والعمرة، من دون أي تغيير، نعم هو يحصل على الأجر من جميع ذلك؛ من بكائه على سيد الشهداء وإحياء ليلة القدر والحج والعمرة ولكنه لا يحصل على التغيير الجذري الذي يحدث نقلة إيجابية في حياته.

من هنا، فإنَّ الذي لا يحدث أي تغيير في حياته سيكون مستقبله نسخة مطابقة لماضيه تماماً؛ فمحرم هذا العام كالمحرم من العام الماضي، ولو عاش ألف سنة سيكون بهذه الوضعية، ولذلك ينبغي أن نبحث دائماً عن ساعة الانقلاب ونعمل على إحداث ثورة على الواقع الذي لا يطابق ما يريده الله عز وجل ورسوله ﷺ[3].

(١) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج٤٤ ص٣٩٤.
(٢) [بحار الأنوار ج٤٤ ص٣٩٢.]
(٣) السراج في الطريق إلى الله (بتصرف).

إيقاظ وتنبيه..

لا بدُّ من خارطة نسير عليها

ينبغي أن نعلم أن القلب الذي لا يحمل حقداً ليس بالضرورة أن يكون مدعاة إلى الإتيان بالعمل الصالح، فقد يكون القلب نظيفاً لا يحمل الحقد وكما يُقال في العرف: قلب طيب؛ إلا أن صاحبه ليس من عبيد الله عز وجل، وما يقوم به لا يكون ذا ثمار وآثار تظهرها الجوارح. وبما أننا نهتم بالجسد الظاهري والهيكل العظمي، فلا بد لنا أن نعرف ما هو خلف هذا الجسد. ولعل خير ما يرشدنا إلى ذلك هو المولى تبارك، إذ يقول عن خلق هذا الجسد الظاهري بصريح الآية المباركة:(ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ ۚ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ)[1]

من هنا، فينبغي ألا يغتر الإنسان العاقل الذي يمتلك البصيرة في حياته بهذا الجسد الفاني، وقد وصف سبحانه أصل نشأته في كتابه العزيز من ماء المهين (أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّاءٍ مَّهِينٍ)[2]، وهو في واقع الحال نجس من الناحية الفقهية، فلو أصاب بدنك أو ثوبك، فلا بد من أن تطهره للصلاة. كما وصفت الروايات هذا الجسد الظاهري والبدن المادي قائلة: (مَا لِابْنِ آدَمَ وَالْعُجْبَ وَأَوَّلُهُ نُطْفَةٌ مَذِرَةٌ وَآخِرُهُ جِيفَةٌ قَذِرَةٌ وَهُوَبَيْنَ ذَلِكَ يَحْمِلُ الْعَذِرَةَ)[3].

فلو نظرنا إلى الإنسان بهذه النظرة لوجدنا أنه لا ينبغي له الاغترار بنفسه، وهو ليس إلا موجود حقير، كرمه الله تعالى بأن جعله في أحسن تقويم، قال سبحانه عنه حين خلقه: (فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ).

فلا بدّ من أن نكتشف ما وراء هذا البدن المادي الذي سيُصبح طعمة للديدان مهما اهتممنا به وطييناه وقويناه وبذلنا الجهد والمال لأجل بقائه، ونهتم بما يبقى من هذا البدن وهي الروح وما يتعلق من الأمور التي لا تفنى ولا تزول بخروج هذه الروح من الدنيا؛ فالروح باقية أبد الآبدين، إذن لابد لنا من خارطة نسير عليها؛ فمن لا خارطة له، لا بناء له، وكلما أتقنا خارطة مسيرة حياتنا، كان البناء أكثر إتقاناً وأحسن آثاراً.

(١) سورة المؤمنون، الآية ٤.
(٢) سورة المرسلات، الآية ٢٠.
(٣) عيون الحكم والمواعظ، الليثي الواسطي، ص ٤٧٩.

من رسائل الإمام الكاظم عليه السلام إليك:

يقول الإمام الكاظم عليه السلام:

ليس حسن الجوار كف الأذى، ولكن حسن الجوار الصبر على الأذى.

إذا كنت من الصابرين فإنك من الذين يحبّهم الله تعالى، يقول في كتابه العزيز: (وَاللّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ) وعليك أن تتصور كيف أن الله يحبك.

ولقد كان نبيك صلى الله عليه وآله من الصابرين، عندما كان ذلك اليهودي يرمي بالقمامة قرب دار النبي صلى الله عليه وآله فيصبر.

(خير من تتأسى به هو النبي والأئمة من بعده).

في الصميم

السير نحو الخلود

الشيخ عماد الكاظمي

عندما كان الإمام الحسين عليه السلام في (كربلاء) يتأمّل ذلك العدو الذي تجمّع حوله من كُلّ بقعة ليقاتله توجّه نحو تلك الثلة العظيمة من أنصاره الذين بقوا معه فقال لهم: (ألا ترونَ إلى الحقّ لا يُعملُ به، وإلى الباطل لا يُتناهى عنهُ، ليرغبِ المؤمنُ في لقاءِ اللهِ، فإنّي لا أرى الموتَ إلا سعادةً، والحياةَ مع الظالمينَ إلّا برمًا).

لقد وقف أبيّ الضيم عليه السلام يخاطب أنصاره بأسًى شديد لِما أصاب الأمة من ارتداد في عقيدتها، وهوانٍ في نصرة دينها، واستهتارٍ في قتل أبناء نبيّها، حيث أكد لهم أهمية التمسّك بالحق ومقامه، وما يجب أنْ يُبذل من أجل نصرته وتثبيته، وما أصاب أهله من مشقة وأذى في سبيله، وإلى الباطل والتحذير منه وما أصاب أهله من ذُلٍّ وهوانٍ، وهذا هو حال المصلحين - دائمًا- في مقارعة الطغاة والمفسدين، فصار يحبّب إليهم كرامة الشهادة، والرغبة في لقاء الله تعالى، وعدم الاستجابة لأولئك المبطلين المرتدّين عن دينهم، فما أعظمه من تعبير وأجلّه (فليرغبِ المؤمن). فعلى تلامذة مدرسة عاشوراء أنْ يرغبوا في الموت ويكونوا أهلًا له؛ لأنّه أهم دروسها على مرّ التاريخ!!

ثم أكّد عليه السلام عقيدته في هذين الجانبين (الحياة مع الذلّ) و (الموت مع العزّ)، فهذه هي النفس الأبيّة التي لا تخاف أحدًا إلا الله، ولا ترى الحقّ إلا في دين الله، فهي ترى أنّ الشهادة حقيقتها (السعادة) حيث رضوان الله تعالى، وما أعدّه لهم، فضلًا عن اللحوق بسادة أهل الأرض الذين مضوا من قبل.. بل ترى أنّ حقيقة البيعة أو الرضا بحكم الظلمة والطغاة هو الذلّ والهوان، بل السؤم والضجر لهذه الحياة (إلا برمًا)؛ إذ يكون أولئك الدّعياء وأبناؤهم حُكّامًا على الأخيار!!

وقف ليعلن للأمة معنى الإيمان وحقيقته حيث الصراع السرمدي بين الحقّ والباطل، ولا بدّ أنْ يكون المؤمنون من أنصار الحقّ مهما كان ثمن تلك النصرة، فالموت ليس عائقًا أو رادعًا لهم من نصرته والخلود به، كما خلد الذين سبقوه!!

لقد سطّر رسالته عبر تلك الوقفة العظيمة في كربلاء ليبيّن فلسفة (الحياة والموت) بالنسبة للأحرار والمصلحين، ويؤسس لمدرسة عظيمة تلامذتها الأحرار لا العبيد.. فيكتب بذلك صفحة أخرى من صفحات ملحمة الخلود لمن أراد أنْ يتدثّر بها!!

أ.د. حيدر حسن جليل الشمري
الأمين العام
للعتبة الكاظمية المقدسة

مسؤولية الشباب وديمومة النهج الحسيني

في كلّ عام تشاهد الملايين تزحف نحو كربلاء البطولة والفداء.. ليصلوا إلى أسمى رائد من روائد الطهر والقداسة والإباء، فيجددون العهد والولاء وهم يرددون "لبيك يا حسين"، حاملين قلوبهم المليئة بالإيمان والعزاء والمواساة في هذه المسيرة المليونية الإلهية، يتوحّد الناس من مختلف المشارب والأطياف حول حبّ الحسين ورسالته، مجددين عزمهم على السير في طريق الحق مهما كانت التحديات.. إنها مناسبة تذكّرنا بالثبات على الحق والصبر أمام الظلم، حيث قدّم الإمام الحسين عليه السلام وأهل بيته وأصحابه أرواحهم فداءً لدين الله والقيم والإنسانية النبيلة.. فأربعينية الإمام الحسين عليه السلام ليست مجرد ذكرى تاريخية، بل هي تجديد للعهد بالمبادئ التي نادى بها الحسين عليه السلام مبادئ العدالة والحرية والكرامة.. وتعزيز روح الوحدة والتضامن بين المسلمين والأحرار في كل مكان.

إنّ إحياء هذه المناسبة ما هو إلا استمرار لنهج الإمام الحسين عليه السلام في مواجهة الظلم والطغيان والفساد والمفسدين، ودعوة للتمسك بالقيم الإسلامية الأصيلة التي دعا إليها الإمام الحسين عليه السلام. وهي دعوة لتعزيز الأخلاق والعدالة والتعايش السلمي والتكافل الاجتماعي، وتوحيد الجهود من أجل نصرة المستضعفين في كلّ زمان ومكان.. فكربلاء مدرسة نتعلم منها دروس الصبر والثبات على المبادئ، والإيثار والتضحية من أجل العقيدة، وإعلان كلّ هذه المعاني في مناسبة يشاهدها العالم أجمع عندما يحتشد الملايين من مختلف بقاع العالم في مسيرات سلمية مهيبة يعبّرون فيها عن انتمائهم للإمام الحسين عليه السلام مجسّدين وحدة الجماهير الحسينية والتفافها حول رموزها ونصرتها.. لذا فإنّ مبادئ الإمام الحسين عليه السلام نقلها الآباء والسلف الصالح إلى الأبناء.. والشباب هم مسؤولون عن ديمومتها واستمرارها.

منتمٍ ورافض

الشيخ قاسم كاظم الخفاجي

الجهل والغفلة أساسان في تحطيم الإنسان، لأنّهما الحاجبان بينه وبين الحقّ والحقيقة، والعلم بالمنهج الحق والتأسيس له وتدعيمه وقاية وجُنن من توارد مبتدعات وسنن خاطئة إلى باطن الإنسان.

والسنن -سواء أكانت خاطئة أم صائبة- إن تواردت وبقيت، تجذرت فتكون كالخصائص الذاتية للإنسان رغم أنّها عادة.

وعليه فالعلم بصفته كاشفاً، والالتفات بصفته منبهاً، يوجبان الردع عن حالات الانحراف. ولذا تجد في النصّ القرآني والمرويات عن النبي ﷺ وأهل بيته ﷺ الحضّ على التعلم والتفكر، والبيان للجوائز الإلهية للمتلبسين بهذه الصفة. ومما ورد عن نبينا الأكرم محمد ﷺ: (تفكّر ساعة خير من عبادة سنة) وفي بعضها (عبادة ستين سنة)، وفي بعضها (سبعين سنة). ولعل التفاوت في درجات الجزاء بحسب الأمر المُتَفكر فيه. فالتفكر من أين جاء وإلى أن يكون آخره، له جزاء، والتفكر في نصرة الحق وبذل النفيس له جزاء، إلا أنّ الجزاء الأعظم في الثاني دون الأول، يقول تعالى شأنه: (الَّذِينَ آمَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ اللّهِ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ)[1].

أيُّ تفكّر؟

ثم إنّ التفكّر المقصود هو الداعي للعمل، الذي يجعلك في محور دون آخر تعينه في الموقف وتنصره وتمده حين يرجوك، لا الذي يمرّ كخاطرة علمية أو إثارة فكرية يراد منها تمييز مجموعة عن أخرى أو فرقة عن غيرها كتمييز الإلهيين عن الملحدين مثلاً.

(١) سورة التوبة الآية ٢٠.

نقل الشيخ الكليني عن الإمام أبي عبد الله ﷺ قوله: (لعن الله القدرية، لعن الله الخوارج، لعن الله المرجئة، لعن الله المرجئة. قال [الراوي]: قلت: لعنت هؤلاء مرة مرة ولعنت هؤلاء مرتين؟! قال: إن هؤلاء يقولون: إنّ قَتلَتَنا مؤمنون فدماؤنا متلطخة بثيابهم إلى يوم القيامة، إن الله حكى عن قوم في كتابه: (أَلاَّ نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىَ يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ قُلْ قَدْ جَاءكُمْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ). قال: كان بين القاتلين والقائلين خمسمائة عام فألزمهم الله القتل برضاهم ما فعلوا)[2]. فالفئة القائلة لم تشارك في القتل، لكنّها لو كانت حاضرة لاشتركت فيه لاتحاد الفكر والمنهج، وعليه فالتعدّي على محور المصلحين من قبل هؤلاء مستمر بالاتّباع، رغم أنّ الإمام ﷺ لم ينصّ على أن كلّ من كان في ذلك الوقت هو منهم، إلّا أنّ المتيقن أنّ فيهم من وقف على التلة (حيادي)؛ ولعلّ فيهم رافضاً للتعدي فالقتل، وحسنة هذا أنه لا يعدّ منهم.

الدليل

ومن مؤكدات هذا المعنى ما ورد عن الإمام التقي الجواد ﷺ: (من شهد أمراً فكرهه كان كمن غاب عنه. ومن غاب عن أمر فرضيه كان كمن شهده)[3] وإن ورد عن آبائه ﷺ عن رسول الله ﷺ باللفظ نفسه فالمنبع واحد. وبعدها حين نقرأ زيارة وارث التي ورد فيها (فَلَعَنَ الله أُمَّةً قَتَلَتْكَ وَلَعَنَ الله أُمَّةً ظَلَمَتْكَ وَلَعَنَ الله أُمَّةً سَمِعَتْ بِذلِكَ فَرضِيَتْ بِهِ) أو زيارة عاشوراء (فَلَعَنَ الله أُمَّةً أَسَّسَتْ أساسَ الظُّلْمِ وَالجَوْرِ عَلَيْكُمْ أَهْلَ البَيْتِ، وَلَعَنَ الله أُمَّةً دَفَعَتْكُمْ عَنْ مَقامِكُمْ وَأَزالَتْكُمْ عَنْ مَراتِبِكُمُ الَّتِي رَتَّبَكُمُ الله فِيها، وَلَعَنَ الله أُمَّةً قَتَلَتْكُمْ وَلَعَنَ الله المُمَهِّدِينَ لَهُمْ بِالتَّمْكِينِ مِنْ قِتالِكُمْ، بَرِئْتُ إلى الله وَإِلَيْكُمْ مِنْهُمْ وَمِنْ أَشْياعِهِمْ وَأَتْباعِهِمْ وَأَوْلِيائِهِمْ) فلا نستغرب كيف يشمل اللعن من فعل ومن سمع ورضي؛ فالجواب واحد هو ما قاله الإمام ﷺ: (ألزمهم الله القتل برضاهم)، ويؤكده ﷺ في بيان قوله تعالى: (فَبِما نَقْضِهِمْ مِيثاقَهُمْ يعني فبنقضهم ميثاقهم وَكُفْرِهِمْ بِآياتِ اللَّهِ وَقَتْلِهِمُ الْأَنْبِياءَ بِغَيْرِ حَقٍّ) فيقول: هؤلاء لم يقتلوا الأنبياء وإنما قتلهم أجدادهم وأجداد أجدادهم فرضوا هؤلاء بذلك فألزمهم الله القتل بفعل أجدادهم، فكذلك من رضي بفعل فقد لزمه وإن لم يفعله...)[4]

(٢) الكافي، الشيخ الكليني ٢/ ٤٠٩

(٣) تحف العقول عن آل الرسول ﷺ، الحراني، ص٤٥٦.

الموقف المطلوب

الصراع بين الحقّ والباطل ابتدأ مذ عارض قائد حركة التمرد (أبليس) استخلاف الله تعالى شأنه لآدم ﷺ في الأرض ولا زال قائماً مستمراً لا صلح بينهما ولا هوادة واتّخذ أشكالاً وصوراً كثيرة.

ومن الطبيعي أن يكون -بعد المعارضة- هنالك تدافع بين الطرفين فإنّ من يسلك طريق الحقّ والفضيلة يجابهه أهل الباطل بصنوف الادّعاءات المزيفة والافتراءات، ومن يتخذ طريق الباطل يقاومه أهل الحقّ إلّا أنّ مقاومتهم بالحق والعدل لا الخدع لأنّ أساس دعوتهم قيمية[5]، ومن هذه النقطة يجب التزود للمسير والمواجهة.

(٤) تفسير القمي، علي بن إبراهيم القمي، ١/١٥٧.

(٥) ولذا يواجهون الصعب في طريقهم إلا أن لكل غال ثمن عظيم.

شواهد

كذبت قريش النبي ﷺ وآذته لكنّ حقّه أزهق باطلهم، وقوتل عليّ لكنّ مبادئه بقيت تترنم بها الناس، ولفظ الحسن كبده لكنّه بقي للفضيلة رمزاً، وقطعت السيوف والنبال والرماح جسد الحسين وأصحابه وأهل بيته لكنّه بقي رمزاً للأباة وعنواناً للثائرين وزلزالاً للطاغين، عنوانه يكبر في المجتمعات الإنسانية يوماً بعد يوم رغم أنّ أعداءه أرادوا تغييبه.

كيف انتصر هؤلاء العظماء؟

لأنهم في دائرة الحق النافع (فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاء وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللّهُ)[1].

لن يختلف معي أحد فيما قلته، لكن كيف السبيل؟

(١) سورة الرعد، الآية ١٧.

خذ

قال النبي الأكرم ﷺ: (من مشى مع ظالم فقد أجرم)[2]. والسير مادي ومعنوي وأقلّه وأنت في بيتك ترد على المحتويات الهابطة. وأفضل منه نشر الحقائق ورفع مستوى الوعي. وأفضل منه التحرك في بناء تجمعات علمية شبابية فكرتها تقديم الإسلام الواعي، أو تجمعات خدمية أو إغاثية تظهر مضامين إسلامية بصورة عملية.

والتفت أن تُحشر في زمرة الظالمين، قال الرسول الأعظمﷺ: (إذا كان يوم القيامة، نادى مناد: أين الظلمة وأعوان الظلمة ومن لاق لهم دواة أو ربط لهم كيساً أو مدهم بمدة قلم؟ فاحشروهم معهم)[3] كلّهم في عنوان الظالم، قال أبو عبد الله الصادق ﷺ: (العامل بالظلم، والمعين له، والراضي به، شركاء ثلاثتهم)[4].

وتذكر أنّ الحرب لن تقف وأمكرها الحرب الناعمة.

(٢) مستدرك الوسائل، الميرزا حسين النوري، ١٢٥/١٣.

(٣) روضة المتقين، العلاّمة المجلسي، ٣٥٤/٩.
(٤) الكافي، الشيخ الكليني، ٣٣٣/٢.

النّـقــد

وكيفية التعامل السليم معه

هو من الألفاظ التي كان العرب يطلقونها على عملية فحص النقود ومعرفة الصالح منها من الزائف. لكنّ أبناء العرب أطلقوه على عملية فحص الشيء، وإيجاد العيوب في كلّ المجالات، منها (نقد أدبي، ونقد فني، ونقد سياسي... إلخ). ويمكن القول بأنّ النّقد هو تعبير مكتوب أو منطوق من متخصّص يسمَّى ناقداً، عن الجيّد والرديء في أفعال أو إبداعات أو قرارات يتخذها الإنسان أو مجموعة من البشر في مختلف المجالات من وجهة نظر الناقد. كما يذكر مكامن القوة والضعف فيها.. ومن الجدير بالذّكر أنّ هناك مفردات مقاربة للنَّقد، كالتقييم، والردود، والمناظرات، والمحاورات، والجدل، والمباحثة، إلّا إنّ لكلّ مصطلحٍ ما يميّزه عن غيره من حيث الأساليب، والأحكام، والغايات.

ويقسّم النّقد إلى:

* النّقد البنّاء: وهو عملية تقديم آراء صحيحة وذات قيمة حول عمل الآخرين، والتي تنطوي عادة على تعليقات إيجابية وسلبية، ولكن بطريقة ودية وليس بطريقة فيها عناد. ويحاول الناقد تقويم الخطأ، وإصلاحه بناءً على أُسُس علميّة بحسب تخصّصه، مبتعداً عن التعصّب، وإصدار الأحكام المسبقة. ويكون هدف الناقد الأساسي تقديم النصح للآخرين لغرض تصويب الأوضاع.

* النّقد الهدّام: وهو عملية تجريح وطعن للآخرين بغير إنصاف، ويكون فيه النّقد من أجل النّيل منهم، وتشويه سمعتهم، والترصّد بهم، وإظهار أخطائهم من غير حجّة ولا برهان. ويكون هدف الناقد هو الانتصار والثأر من الآخرين، ولا يهمّه تقديم حلول، بسبب تعصبه لفكره أو رأيه. ويرى أنّ رأيه هو الحقيقة المطلقة وغير قابل للنّقض، بل يرفض جميع أفكار الشخص الذي انتقده.

إنّ مفهوم النّقد الذي يهمّنا هنا هو النّقد الذي من خلاله نستطيع أن نتعرف على أخطائنا وعيوبنا، ومن خلاله نطوّر أنفسنا ونتخلص من هذه الأخطاء والعيوب. وقد يكره بعض الناس النّقد، ويشعر بثقله على النفس عند سماعه، ويكون جاهزاً للدفاع عن نفسه عندما يواجه النّقد، وكأنّما يواجه هجوماً على شخصه أو ذاته، وعليه أن يستعد بأفضل الأساليب والأفكار حتى يدافع عن منطقه أو أسلوبه؛ أو يتحاشى البعض نقد الآخرين، خشية تحسسهم من تقبل النّقد أو إيذاء مشاعرهم. أو قد يدرك البعض بأن النّقد شيء سلبي يجب الحذر منه.

ولكن لو فكرنا بإيجابية، متسائلين أنفسنا: هل يساهم النّقد في تطوير الذات، من خلال معرفة عيوبنا وتعديلها؟ فنحن لا نتمكن من رؤية تلك العيوب بأنفسنا كما يراها الآخرون فينا، وإلّا إذا عرفنا كل عيوبنا والطريقة لتعديلها، وطبقنا هذه الطريقة، لكنّا تخلصنا من هذه العيوب، أو تصبح عيوباً قليلة جداً. إذن نحتاج إلى النّقد ولكن ليس بالأسلوب الذي ننظر إليه عادة، بل نحتاج إلى أن نكون إيجابيين في نقد الآخرين، وتقبل النّقد.

أما إذا كنّا نقيم نقد الآخرين لنا بشكل سلبي، سنصاب بالإحباط والفشل، وكلّما كانت لدينا نظرة سلبية للنّقد، فهذا سيزيد من احتمال أن يكون ردّ فعلنا سلبياً تجاه أي نقد يوجّه لنا، ورغم أننا سنخسر فرصة معرفة تقييم الغير لأدائنا، وأيضا سيخسر الآخرين فرصة تقييمنا لأدائهم. فانسجام الإنسان مع النّقد وتقبله عندما يكون مفهوم النّقد عبارة عن معلومات يمكن أن تساعدني على النمو، أي تعلم المهارات والمعارف الأساسية التي تقي الإنسان من تكرار الأخطاء وتعينه على تقليل العيوب.

إنّ الاجتهاد في طلب النّقد البناء مرغوبٌ ومحبوب، كما ورد في الأثر عن الإمام الصادق عليه السلام: (أحبّ إخواني إليّ من أهدى إليّ عيوبي)[1].. ولكن لا تطلبه بشكل مباشر، لأنّه في أغلب الأحيان يفكر الآخرون بالأشياء السلبية عند النقد.. لذلك من الأفضل في البداية أن تطلب منهم بعض المقترحات حول كيفية تطوير ذاتك أو تطوير عملك أو تحقيق المزيد من الفاعلية. واحرص على الإنصات إليهم والتفكر في نقدهم، وبعد ذلك اشكرهم على ذلك. ويمكن للشخص الذي يريد تحديد عيوب شخصيّته بسؤال الناس المقرّبين المحيطين به من أفراد عائلة، وأصدقائه، وزملائه.. حيث يمكنهم تقديم نقدٍ بنّاء مبتنى على التعاملات اليوميّة معه، والمواقف التي عاشوها معاً على أقلّ تقدير، وعلى الشخص أن يتقبّل هذا النّقد بصدر رحب

دون انزعاج، ويفكّر به جيّداً ليستخلص العيوب التي يراها الناس في شخصيّته. بذلك ستتغير نظرتك عن النقد، إلى نظرة إيجابية، وأيضاً سيتأثر الآخرون، وسيفكرون بالنقد الإيجابي بدلاً من النقد السلبي. ويوجد العديد من الاختبارات الشخصيّة المبنيّة على أساسات علميّة من علم النفس، والتي يُمكنها تحلي الشخصيّة بالتقويم السليم وتحديد مكامن قوّتها وضعفها وتحديد بعض عيوبها. ولذلك ينصح من يريد معرفة عيوب شخصيّته أن يجري بعض هذه الاختبارات ويستفيد من نتائجها.

---

(١) الاختصاص، الشيخ المفيد، ص ٢٤٠.

العمل والطموح
طريقٌ للنجاح..

يمرّ الإنسان بمراحل عمرية مختلفة في الحياة، يبدأ بمرحلة الطفولة، ثمّ الشباب، ثمّ الشيخوخة. وقد ذكر الله تعالى هذه المراحل في كتابه العزيز: {اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاء وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ}(١). ومما لا يخفى أنّ لكلّ مرحلة خصائص ومزايا تختلف وتميزها عن المراحل الأخرى. فهي مرحلة مهمة في حياة الإنسان حيث يمرّ الفرد خلالها بالعديد من أوجه النضوج الجسدي، والنفسي، والاجتماعي، والفكري، ونجد مزايا هذه المرحلة بارزة وحاضرة على الفرد؛ ومن تلك المزايا (الطموح، والطاقة، والحيوية، وحب المغامرة،...)، حيث يكون الإنسان في هذه المرحلة العمرية شعلة متدفقة من الحماس، وكتلة من النشاط، وهذه نعمة من الله تعالى فيجب شكرها، والحفاظ عليها قولاً وفعلاً. وعلى الشابّ أن يستثمر طاقته بصورة صحيحة وأن يركز على أمور أكثر أهمية مثل الوصول إلى مستوى علمي جيد، وبناء حياته المهنية، وتحقيق الحرية المالية، وبناء علاقات مهمة مفيدة.. الخ، وأن تكون ضمن الضوابط والحدود الشرعية والأخلاقية الحسنة، أي فيما يرضي الله تعالى. قال رسول الله ﷺ: (لا تزول قدما عبد - يوم القيامة - حتى يسأل عن أربع؛ عن عمره فيما أفناه، وعن جسده فيما أبلاه، وعن ماله فيما أنفقه، ومن أين اكتسبه، وعن محبتنا أهل البيت)(٢).

تعدّ مرحلة الشباب فترة التوهج، والقوة التي تؤثر في بناء مستقبله، وما يحصده من إنجازات وتحقيق أهدافه التي يطمح لها. إنّ الطموح سمة شديدة الالتصاق بالشباب، ويكون ذا قيمة إيجابية تدفع الفرد إلى الإبداع والتميز؛ لما يملكه من طاقة توصله إلى هدفه المنشود، فيكون طموح الشباب مفتاحاً لنجاحهم، وتحقيق أهدافهم التي تسمو حتى على توقعات الفرد وقدراته.

يولد الإنسان ومعه مجموعة من القدرات والمواهب، ويمكنه استثمارها لتحقيق تقدمه وتطوره نحو النَّجاح، ومع ذلك فإنّ كثيراً من الناس فشلوا في تحقيق النَّجاح، بسبب عدم توافر الظروف اللازمة التي تؤدي إلى ذلك. فبعضهم يعيش على أمل وطموح دون أن يتحرك فعلياً أو يعمل بجد لتحقيق هذه الأماني، وبعضهم يعمل من دون وجود طموح أو هدف له فمن الصعب أن يتقدم في حياته ويحّقق التقدم والتّطور.

لذا يعدّ العمل من أهمّ المسارات التي يجب أن يسلكها الفرد ليضمّها إلى طموحه لتحقيق أهدافه وتحقيق نجاحه في الحياة، فالعمل ليس وظيفة يقوم بها الأشخاص لتأمين مصدر رزقهم فحسب، بل هو وسيلة لتطوير الذات وتحقيق الرضا الشخصي والاحترام والتقدير من جانب الآخرين، إذ إنّ العمل الجاد والمثابرة والاستعداد المستمر للتعلم وتنمية المهارات هو مفتاح التفوق والازدهار في حياة الفرد. ويمكن أن يقال إنّ العمل هو طريق مليء بالتحديات والفرص، وقد تواجه الفرد عقبات وأزمات وتهديد بالفشل، ولكن يمكنه تحقيق طموحه وأهدافه والنَّجاح في حياته المهنية والشخصية، تاركاً اليأس والتردد، سالكاً طريق النَّجاح في العمل الذي يتطلب عدة مهارات مختلفة، منها:

١- تطوير المهارات الشخصية التي تساعد الفرد على تحقيق النجاح في العمل، وذلك: بتحمل المسؤولية في مواجهة التحديات وضغوط العمل، والتحدّث في اجتماعات العمل بإضافة شيء مهم أو لطرح سؤال مهم، والتعامل باحترافيّة في بيئة العمل وفق قواعد وأخلاقيّات العمل دون تجاوزات أو تهاون، والوصول في الموعد المحدد، والاستمرار في التعلّم للتخلّص من نقاط الضعف، وتعزيز نقاط القوة الّذي يزيد من فرص النجاح في العمل،

(١) القرآن الكريم، سورة الروم، آية ٥٤.

(٢) حياة الإمام الحسن بن علي عليه السلام، الشيخ باقر شريف القرشي، ج١، ص٩٣.

وتقييم الأداء الوظيفي ذاتياً بوضع أهداف قابلة للقياس والسعي لتحقيقها ضمن جدول زمني معين، ثمّ تقييم النتائج بعد انتهاء المدة الزمنية لمعرفة الأخطاء التي وقع فيها ومحاولة إيجاد حلول لها.

٢- بناء العلاقات في العمل وتطوير مهارات التواصل مع الآخرين التي تؤثر في إنتاجية الفرد ونجاحه في عمله، عن طريق: إظهار التقدير والشكر عندما يتلقّى الشخص مساعدةً في عمله، والاستماع الجيد لما يريد الآخرون إيصاله إليك، وإظهار الإيجابية في بيئة العمل بجذب الآخرين إليه، والتعبير بوضوح عن احتياجات كلّ شخص من الآخر، فإنّه يُساهم في خلق علاقات بعيدة عن سوء الفهم فيما بينهم في بيئة عمل، واحترام للآخرين، وتقبل الآخرين وآرائهم المختلفة والترحيب بها، بالإضافة إلى وضعها في الحسبان أثناء عملية اتخاذ القرار.

٣- الموازنة بين العمل والحياة الشخصية؛ لأنّ الانشغال بالعمل حتى بعد انتهاء ساعات الدوام أو في أيام العطلة الأسبوعية أو العامة، وتفضيله على البيت والعائلة، يسبب قلّة في إنتاجية الفرد أثناء ساعات العمل، لأنّ الجسد والعقل لا يحصلان على ما يلزمهما من الراحة؛ لذا من الضروري الحرص على الموازنة بين العمل والحياة الشخصيّة للنجاح في العمل وعدم الحصول على نتائج عكسية.

إنّ السعي نحو النّجاح في الحياة، والإصرار على تحقيق أهدافه التي يطمح إليها، ومواجهة الأزمات والتغلب عليها بالعمل مهما كانت صعوبتها، والإيمان بالله تعالى والتوكل عليه، وتلقي تعليم جيد، يُمكّن الفرد من اكتساب المعرفة والمهارات التي تساعده على تطوير قدراته وتحقيق تطلعاته المهنية. فقد جاء في شرح نهج البلاغة - ذكر صدقات أمير المؤمنين عليه السلام -: (كان يعمل بيده، ويحرث الأرض؛ ويستقي الماء، ويغرس النخل)[1]. الإمام علي عليه السلام قدوة وأسوة للشباب في الإرادة والعزيمة، ويؤخذ من سيرته أوضح الدروس، وأكثرها تأثيراً في بناء الشخصية الشبابية، فالحصول على مجموعة من قيم النجاح هو الجانب الأهمّ الذي يحتاجه الشاب لبناء حياته، فالحياة بلا قيم لا تستقيم ولا تُبنى

(١) موسوعة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ، محمد الريشهري، ج ٩، الصفحة ٣٧٨.

العمل من أهمّ المسارات التي يجب أن يسلكها الفرد ليضمّها إلى طموحه لتحقيق أهدافه وتحقيق نجاحه في الحياة

العمل مفتاح التفوق

معجزات الدموع

طبيعة إنسانية بل إنها رحمة إلهية تنساب من العيون البشرية خشية من بارئها لتلين قلوباً قاسية، وتغسل ذنوباً مستعصية، وتبوأ جناناً عالية، وتطفئ ناراً حامية، وتشفع لصاحبها إذا ذرفها حزناً على مواليه ومصائبهم الدامية.

إنها الدموع التي تسيل من العيون الرقراقة حزناً أو شوقاً أو خوفاً لتحدث بفيضها معجزات عظيمة، فلا تظن أيها الشاب أنّ البكاء مختص بالنساء فقط، وأنّه يحط من قدر الرجال ويسيء إلى رجولتهم كما يشاع، بل أنّ قطرات دماء الشهداء في سبيل الله تعالى وقطرات الدموع التي تسقط من خشيته من أحب القطرات إليه سبحانه، فعن الإمام زين العابدين عليه السلام: (ما من قطرة أحب إلى الله عز وجل من قطرتين: قطرة دم في سبيل الله، وقطرة دمعة في سواد الليل، لا يريد بها عبد إلا الله عز وجل)[1]، وللبكاء عدة أسباب منها:

١-الخشية منه سبحانه

من أرقى أنواع الخوف هو الخوف والبكاء من خشية الله عز وجل، ومن الرحمة الإلهية على العباد أن يجازوا بقدر خوفهم وخشيتهم منه سبحانه، وقد أعدّ لهم أنواع الثواب والجزاء في الدنيا والآخرة نذكر منها:

البكاء والخشية مفتاح الرحمة: فعن أمير المؤمنين عليه السلام: (البكاء من خشية الله مفتاح رحمة الله)[2].

يغفر الذنوب وينير القلوب: عن النبي صلى الله عليه وآله: (ما من مؤمن يبكي من خشية الله تعالى إلاّ غفر الله له ذنوبه وإن كانت أكثر من نجوم السماء وعدد قطرات البحار)[3]، وعن الإمام علي عليه السلام: (البكاء من خشية الله يُنير القلب، ويعصم عن معاودة الذنب)[4].

يَمنع الفقر والذل ويطفئ نار جهنم: فعن إمامنا الصادق عليه السلام: (ما من شيء إلا وله كيل أو وزن إلا الدموع فإنّ القطرة تُطفئ بحاراً من نار وإذا اغرورقت العين بمائها لم يرهق وجهه فقر ولا ذلة، فإذا فاضت حرّمه الله على النار، ولو أنّ

(١) ميزان الحكمة، الريشهري، ج١٣، ص١٢.

(٢) المصدر نفسه، ج١، ص٢٧٩.

(٣) جامع الأخبار، السبزواري، ج١٣، ص٢.

(٤) ميزان الحكمة، الريشهري، ج١، ص٢٧٩.

باكياً بكى في أمة لرحموا)[1].

تُبنى بيوت في الجنة: فمن وصايا النبي ﷺ للإمام علي عليه السلام: (البكاء لله يُبنى لك بكل دمعة بيت في الجنة)[2].

أجر بقدر الجبال: عن النبي ﷺ في خطبة الوداع: (ومن ذرفت عيناه من خشية الله، كان له بكل قطرة من دموعه مثل جبل أحد يكون في ميزانه من الأجر)[3].

الأمن من الفزع الأكبر: فعن نبينا ﷺ: (من خرج من عينه مثل الذباب من الدمع من خشية الله آمنه الله به يوم الفزع الأكبر)[4].

الأمن من البكاء يوم القيامة: عن الإمام الباقر عليه السلام: (كل عين باكية يوم القيامة غير ثلاث: عين سهرت في سبيل الله وعين فاضت من خشية الله، وعين غضّت عن محارم الله)[5].

الاستظلال بظل العرش: عن النبي ﷺ: (سبعة في ظل عرش الله عز وجل يوم لا ظل إلا ظله..ورجل ذكر الله عز وجل خالياً ففاضت عيناه من خشية الله)[6].

٢- عند قراءة القرآن الكريم

من الأمور التي تحث المرء على البكاء والتأثر هو التدبر والتفكر في معاني آيات الله تعالى والخشوع عند الاستماع لتلاوتها أو عند قراءتها فهي من موجبات رحمته عز وجل، فقد مدح الذين يبكون عند استماعه بقوله تعالى: (وَإِذَا سَمِعُواْ مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُواْ مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ)[7]، وقد وبخ على ترك البكاء عند الاستماع في قوله سبحانه: (أَفَمِنْ هَذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ)[8].

٣- عند ذكر مصائب أهل البيت عليهم السلام

إن البكاء والجزع عند استذكار الظلم والآلام التي تجرعها آل البيت في حياتهم حتى استشهادهم عليهم السلام في سبيل إعلاء كلمة الحق من أعظم الشعائر التي تحيي دين الإسلام عبر تلك المجالس الحسينية التي تتجلى فيها معاني العَبرة والعِبرة لما فيها من غفران للذنوب والأجر الجزيل والثواب العظيم، فعن إمامنا الصادق عليه السلام قال لفضيل: (تجلسون وتتحدثون؟ قال: نعم جعلت فداك، قال: إن تلك المجالس أحبها، فأحيوا أمرنا (يا فضيل) فرحم الله من أحيى أمرنا. يا فضيل من ذَكرَنا أو ذُكِرنا عنده فخرج من عينه مثل جناح الذباب غفر الله له ذنوبه ولو كانت أكثر من زبد البحر)[9].

كما عدّ البكاء على أهل البيت عليهم السلام في مصاف العبادات، فعن الإمام الصادق عليه السلام: (نَفَسُ المهموم لظلمنا تسبيح، وهمّه لنا عبادة، وكتمان سرنا جهاد في سبيل الله)[10].

أما الدمعة على مصيبة الإمام الحسين عليه السلام فهناك أحاديث زاخرة ومستفيضة تبين عظمة هذه الدمعة عند الله تعالى ورسوله ﷺ وما أعدّه للباكين عليه من الأجر الجزيل مما لا عين رأت ولا أذن سمعت، فعن إمامنا الصادق عليه السلام: (ومن ذكر الحسين عنده فخرج من عينه من الدموع مقدار جناح ذباب كان ثوابه على الله عز وجل ولم يرض له بدون الجنة)[11].

وروي أنه لما أخبر النبي ﷺ ابنته فاطمة بقتل ولدها الحسين وما يجري عليه من المحن بكت فاطمة بكاء شديداً، وقالت: يا أبت متى يكون ذلك؟ قال: في زمان خال مني ومنك ومن علي، فاشتد بكاؤها وقالت: (يا أبت فمن يبكي عليه؟ ومن يلتزم بإقامة العزاء له؟. فقال النبي: يا فاطمة إنّ نساء أمتي يبكون على نساء أهل بيتي، ورجالهم يبكون على رجال أهل بيتي، ويجددون العزاء جيلاً بعد جيل، في كل سنة فإذا كان القيامة تشفعين أنت للنساء وأنا أشفع للرجال وكل من بكى منهم على مصاب الحسين أخذنا بيده وأدخلناه الجنة. يا فاطمة! كل عين باكية يوم القيامة، إلا عين بكت على مصاب الحسين فإنها ضاحكة مستبشرة بنعيم الجنة)[12].

ما الذي يمنع البكاء؟

أيها الشباب الأعزاء لا تستغنوا عن رحمة الله تعالى، ولا تكونوا من المبعدين عنها، فالذين انغمسوا بذنوبهم وتعودوا على المعاصي أصبحوا من قساة القلوب الذين جمدت أعينهم عن البكاء، وتلوثت روحهم فما عادت لها نقاء، وتدنست أنفسهم فتجافت عن تقوى الله، فهذا نبينا الكريم يبين ذلك بقوله ﷺ: (من علامات الشقاء جمود العين وقسوة القلب، وشدة الحرص في طلب الرزق، والإصرار على الذنب)[13]، وعن أمير المؤمنين عليه السلام: (ما جفّت الدموع إلا لقسوة القلوب وما قست القلوب إلا لكثرة الذنوب)[14].

> **من الرحمة الإلهية على العباد أن يجازوا بقدر خوفهم وخشيتهم منه سبحانه**

(١) جامع الأخبار، السبزواري، ج١٣، ص٣.
(٢) ميزان الحكمة، الريشهري، ج١، ص٢٧٨.
(٣) المصدر نفسه.
(٤) المصدر نفسه، ج١، ص٢٧٩.
(٥) المصدر نفسه.
(٦) المصدر نفسه.
(٧) سورة المائدة، الآية: ٨٣.
(٨) سورة النجم، الآيات: ٥٩-٦٠.
(٩) ميزان الحكمة، الريشهري، ج١، ص٣٨٠.
(١٠) بحار الأنوار، المجلسي، ج٢، ص٦٤.
(١١) المصدر نفسه، ج٤٤، ص٢٨٨.
(١٢) بحار الأنوار، المجلسي، ج٤٤، ص٢٩٣.
(١٣) المصدر نفسه، ج٦٧، ص٥٢.
(١٤) المصدر نفسه، ج٦٧، ص٥٥.

ثقافة التسلية

من الواضح جداً أنّ مفهوم الثقافة مبني على أُسس متفاوتة في التعريف، وذات مجالات مُتشعّبة لا تنحصر في مجال معين، وأنها منبعثة من المجتمع ومدى تطوره، وهناك ممارسات ثقافية كثيرة وفقاً لثقافة البعض وتوجهاتهم، وواحدة من هذه الممارسات والتي يعبّر عنها البعض بثقافة التسلية، والتي تكون على نوعين: التسلية الإيجابية مثل الألعاب الرياضية والمسرحيات الجادة والمهرجانات والندوات والمؤتمرات وغير ذلك. والتسلية السلبية التافهة المحاطة بالحمقى والتافهين، الذين اعتبروا التفاهة جزءاً من التسلية، ومن هذه التسليات تلك التي أدت الى ظهور بعض من الذين يقدّمون المحتوى التافه الذي أوصلهم إلى الشهرة أو الثراء في فترات وجيزة.

إنّ صنّاع المحتوى التافه تجدهم في الصدارة دائماً، وأوفر حظاً من صُنّاع المحتوى التعليمي الهادف؛ يقول الفيلسوف الألماني فردريك نيتشه: «وحدها التفاهة تُجني أرباحًا كثيرة هذه الأيام» لأنّ مفهوم التفاهة المتعارف عليه هو أن يقدّم الشخص موضوعاً أو مواضيع عِدّة مختلفة الألوان لا فائدة منها سوى السخرية وإثارة الضحك، واضاعة الوقت دون التفكير بمدى تأثيره على مشاعر الآخرين من المشاهدين، والتي تكون مواضيعه عبارة عن إيحاءات ترمز إلى تفشّي نوع من أنواع الأخلاق المتدنّية التي لا سبيل لها سوى التشويه والانتقاص، وهذا إن دَلّ على شيء فإنّما يدل على عدم فهم ما يقدّمه الشخص ذو المحتوى التافه وإظهار عما بداخله بحجّة التسلية.

وهنا يوجد فرق بين التسلية الهادفة والترويح عن النفس التي هي بمعنى إدخال السرور والفرح في نفوس المجتمع، والناتجة من المشاهد الدرامية الكوميدية التي لا بأس ببعضها مثل القصص الفكاهية. يقول أمير المؤمنين عليه السلام: (روّحوا أنفسكم ببديع الحكمة فإنها تكلُّ كما تكلُّ الأبدان)[1]، وكذلك الطرائف التي تعزز صحة الإنسان النفسية، والتي تكسر الروتين اليومي للفرد.

أما التسلية السلبية، فهي التي تُصنع من أفكار ومواد غير هادفة، ويغيب عنها الوعي الثقافي والأخلاقي، والتي تفرّغ الفرد من محتواه الفكري والأدبي.

إنّ الثقافات هي سلوك حياة الإنسان، والتي تشمل أنواع من المعرفة، والفنون، والمعتقدات، والقيم، والتقاليد؛ يكتسبها الإنسان بصفته جزءاً من المجتمع، وهذه الثقافات تتمخض لتكون نتاج فعل الإنسان من حيث كونها متعلقة بالزمان والمكان والفكر، ولا بأس بالتذكير حول كتاب «نظام التفاهة» الذي ألّفهُ الدكتور «الآن دونو» يتحدث عن تسليع[2] الإنسان بالأفكار التافهة، وتسخير كل شيء للخواء والتفاهة وتحويله إلى كائن بهيمي مسخّر للحاجات الآنية كالطعام وباقي الغرائز.

هذا الكتاب في محتواه توجد فكرةٌ غير مطروقة، يا حبذا لو نبدأ بمناقشتها، إذ قال: «آلان دونو» (نحن نعيش في حقبة تاريخية غير مسبوقة، تتعلق بزياده نظام تافه أدى الى سيطرة التافهين على جميع مفاصل الحياة الاجتماعية). إضافة إلى أن الدكتورة مشاعل الهاجري قد بيّنت في مقدمتها لكتاب «نظام التفاهة» (إنَّ المرء يلحظ صعوداً عشوائياً غريباً لقواعد مُتّسِمة بالرداءةِ والانحطاط بحيث تدهورت متطلبات الجّودة العالية وغُيّبَ الأداء الرفيع، وأصبحت منظومات القيم على الهامش، وبُرّزت الأذواق المُنحطّة حيث أُبعد الأكفّاء عن مناصبهم وخلت الساحة لشريحة كاملة من أولئك الجاهلين التافهين ذوي البساطة الفكرية).

إن نظام التفاهة قد ساد في أغلب البلدان بواسطة ترساناته الإعلامية. وهذا بدوره يتوجب على النخب المثقفة أن تحرّك الساكن بالمستوى المطلوب لتقليص ما يمكن تقليصه من نتاجاتهم غير الهادفة.

(١) شرح أصول الكافي، الشيخ محمد المازندراني، ج٢، ص١٧١.

(٢) من السلعة.

عائلة سيمبسون

اسم لأفلام الكرتون المعروفة، والتي من المفترض أنها موجهة للأطفال! ولكن المتتبع لحلقاته سيكتشف أنها ليست لهذا الغرض. فعندما كنا صغاراً كانت أفلام الكرتون تطرح أفكاراً بريئة، وتحمل رسائل تربوية وتعليمية، فهي ما زالت عالقة بالذاكرة، ولكن الأمر اختلف في هذه الحقبة من الزمن، حتى أصبحت أفلام الكرتون لا تخلُ من شعار للمثليين أو ترويج لبعض العقائد الفاسدة، ومنها ما يحرّض الأطفال على عصيان الأبوين وعدم احترامهما، ومن الجدير بالذكر أن الشخصيات الكرتونية بدأنا نشاهدها تظهر بأعمار الشباب المكتملين بدنياً؛ للإشارة إلى بعض أجزاء البدن والتي تكون شبه عارية، مع العلم أن هذه الأفلام موجهة للأطفال، مع إغفال الأبوين لهذه الملاحظات أو غض النظر في بعض الأحيان، هذا كله واضح ومن الممكن للقاريء الكريم ملاحظة ذلك، ولكن المثير والأكبر من ذلك هو ترويج للأحداث وما يجري في العالم من مخططات مستقبلية دون أدنى ورع أو خوف، لتأخذ الأمور طابعاً اعتيادياً يتعوّد عليه المشاهد الصغير والكبير كذلك، وهذا ما نشاهده من حلقات كرتون (عائلة سيمبسون) التي تطرح أجندات تنفّذ على أرض الواقع، ولم تخلُ من الترويج للمثلية اللعينة، فلو تتبعنا حلقات هذا الكرتون لوجدنا كل ما يحدث في العالم من حروب تقليدية، أو جرثومية، أو مناخية، واضحة وجليّة وغير مبهمة، ومن تلك الأحداث فيروس (جدري القردة) والتي أعلنت منظمة الصحة العالمية عن تفشيه وأعلان حالة الطوارئ، فكيف عرفوا بتفشّي هذا الفيروس قبل الإصابة ولو بحالة واحدة ؟! لعل أحدهم يقول هذه نظرية المؤامرة ! حينها سنقول شاهد حلقات هذا الكرتون واحكم بنفسك، ستجد كل ما ذكرناه وأكثر، وستجد أنها في الصميم.

متحف الشيخ الوائلي

منبع الكلمة وصدى الحقيقة

صرح فكري، ومعلم معرفي، ومكان خرج منه صوت صادح بالحق، وناطق بالصدق، صوت ملأ الفجاج، وقال كلمته دون اعوجاج، خطيب أريب، وشاعر أديب، زاخر العُباب، أنار الألباب، انه عميد المنبر الحسيني الدكتور الشيخ (أحمد الوائلي) رحمه الله. والذي أصبح بيته متحفًا يضمّ تراثه العريق، ونتاجه العميق.

حيدر صباح

لذلك توجه فريق مجلة (شباب الجوادين) للتعرف على هذا المكان المبارك والتجوال في أروقته، ليسجّل سبقاً صحفياً في نشر تفاصيله، فاستقبلنا سبط الشيخ الوائلي، وممثل أسرته الكريمة، والمشرف على المتحف، الدكتور (وائل الطائي) فتحدّث إلينا مشكوراً:

بدايةً متحف الشيخ الوائلي وبيت الشيخ الوائلي وأسرته وسبطه يرحبون بالعتبة الكاظمية المقدسة، وبهذه المبادرة الطيبة، وأتمنى للعتبة الكاظمية المقدسة باقسامها ولمجلتكم المزيد من الرفعة والتوفيق.

بيت الشيخ الوائلي هو البيت الوحيد لعميد المنبر الحسيني في العاصمة بغداد، اختاره الشيخ في مدينة الكاظمية ليجاور الإمامين الجوادين عليهما السلام. وينطلق من هذا البيت في نهاية الخمسينات من القرن المنصرم؛ وذلك لإحياء المواسم الخطابية ومواسم التبليغ في مناطق بغداد؛ فضلاً عن ذلك اتخذ من هذا البيت منطلقاً لإتمام مراحل دراساته العلمية العليا حيث اختار جامعة بغداد ليتمم مسيرته لمرحلة الماجستير في العلوم الإسلامية في التخصص الدقيق: الشريعة والتشريع، على رسالته الموسومة (أحكام السجون بين الشريعة والقانون - دراسه قانونية تحليلية مقارنة) فأكمل المرحلة بمدة أربعة أعوام من ١٩٦٤ إلى العام ١٩٦٨ منهياً دراسته بالامتياز.

بعد رحيل الشيخ الوائلي في تموز ٢٠٠٣ ارتأت أسرته المكونة من أبنائه وبناته وأسباطه وأحفاده، أن يتحوّل منزله إلى متحف يضمّ مقتنياته الفكرية، وإرثه المعرفي، وأيضاً يضم مركزاً ثقافيا يهتم بأدب الشيخ الوائلي وخطابته؛ لذلك فاتحت العائلة الجهات المسؤولة بخصوص الموضوع في العاصمة العراقية بغداد، متمثلة بأمانه بغداد، وتقدّمت لها بالبادرة في حزيران ٢٠١١ وكانت الاستجابة عاجلة، وبدأت الإجراءات القانونية حيث أخذت عامين.

من ثمّ انتقلنا بالحديث بعده إلى الست خولة موسى، مديرة المتحف، ومديرة المنتديات الثقافية في أمانة بغداد:

نشكر حضوركم وتسليطكم الضوء على متحف الشيخ الوائلي، وهذا ليس غريباً على العتبة الكاظمية المقدسة، فهي سبّاقة لهذه الأمور. عُرض هذا الموضوع على الأستاذ صابر العيساوي أمين بغداد الأسبق عام ٢٠١٢ بتقديم طلب إلى أمانة بغداد من الأسرة الكريمة لاستملاك الدار، وبدأت الإجراءات القانونية والإدارية تأخذ طريقها، ولكنها أخذت وقتاً طويلاً للموافقة والتخصيص المالي وموافقة الأطراف المعنية بالموضوع، وتقديم فكرة موسّعة للفعّالية التي ستقام في هذا البيت المبارك.

وكان الاستملاك في عام ٢٠١٤ وحصولنا على السند الرسمي ليتيح لنا العمل.

حصل التخصيص المالي في زمن الست ذكرى علوش الأمين الأسبق لأمانة بغداد، وكان لا بد من التغييرات في البيت من حيث الديكورات الداخلية للمنزل بحيث يؤهله أن يكون متحفاً، وكانت لهذا الموضوع متابعة من قبل الأمانة وكذلك بلدية الكاظمية، وهذا الموضوع قد أخذ وقتاً طويلاً بسبب الظروف المالية التي مرّت بها البلاد في فترة التقشّف.

جاءت التوجيهات من الأستاذ أمين بغداد الحالي (عمار موسى كاظم) بإعداد تفاصيل وجدول لإنجاز المتحف، وكلّ هذا بالتنسيق مع الدكتور وائل الطائي سبط الشيخ الوائلي. كانت لدينا زيارات متعددة من دوائر معنية من إدارة التصاميم، وإدارة المشاريع، ودائرة بلدية الكاظمية، لكي تكون رؤية واحدة تناسب عملية التطوير للمكان، ولكي لا تؤثر في الدار والحفاظ على تصميمه وروحيته.

أجرينا بعض التغييرات الداخلية مثل دمج بعض القاعات؛ ليتّسع فيها العرض، وتكون أكثر انسيابية. أما ما يخصّ الأجنحة فكانت أيضاً هنالك رؤية مشتركة، وبالتنسيق مع الدكتور وائل الطائي لغرض استثمار كلّ مكان.

وعندما تتجولون في المتحف تجدون هناك إسهامات لأسرة الشيخ ولمؤسسات أخرى، لأنّ جمهور الشيخ الراحل هو جمهور متعدد وكبير.

وبالعودة الى حديث الدكتور وائل الطائي فإنه يبيّن أنه قد افتتح المتحف افتتاحاً بروتوكولياً وليس افتتاحاً لعامة الناس، بل مجرد قص الشريط من قبل أعلى مسؤول تنفيذي في البلاد وهو رئيس الوزراء إيذاناً بالشروع بتأهيل الأجنحة تمهيداً للافتتاح العام الذي سيكون في ذكرى مولد الشيخ الوائلي في ١٧ ربيع الأول والتي تتزامن مع مناسبة ولادة الرسول الأكرم ﷺ والإمام الصادق عليه السلام والموافق من ٢١ أيلول القادم بإذنه تعالى.

ولن يكون هذا المكان مجرّد متحف فقط بل سوف يكون فيه مركز ثقافي وتدريبي، يستهدف كل شرائح المجتمع، ومركز ينمّي القدرات وحتى المهارات الشخصية مثل الثقافة العامة واللغة الإنكليزية، والأمور الفنية التي تنسجم مع خط الشيخ ونهجه، والتي من الممكن أن تسهم في الارتقاء بذائقة الناس الفنية والثقافية وغيرها.

من ثمّ أضاف الدكتور وائل الطائي:

نتمنى أن يرزقنا الله الهمة لإتمام باقي أجنحة المتحف البالغة خمسة عشر جناحاً وقد جَهّزَ منها حالياً خمسة، نأمل إن شاء الله المضيّ في الخطوات لإتمام بقيه الأجنحة.

اليوم المتحف مكوّن من مكتب الشيخ الوائلي الخاص، وجناح المقتنيات، وجناح صورة الشيخ الوائلي، وجناح مؤلفات الشيخ الوائلي، وجناح الدراسات والأبحاث في حق الشيخ الوائلي، وجناح وثائق الشيخ الوائلي، وجناح مخطوطات الشيخ الوائلي، وجناح أدب الشيخ الوائلي، وجناح خطابة الشيخ الوائلي. كما إنّ هناك جناح المعرض الرقمي الخاص بعرض نتاجات الشيخ الوائلي المرئية والمسموعة، وهناك جناحان أحدهما مؤسسة أسرة الشيخ الوائلي، والآخر المركز الثقافي، وهو مركز تنموي تأهيلي وتدريبي، يعتبر الرئة الفكرية القادمة لبيت الشيخ الوائلي، يستقطب الشباب لفكر ونهج الشيخ المتسم بالاعتدال والمقبولية والعلمية، إضافة إلى بقية الأجنحة المتمثلة ببيته وصومعته الفكرية، وجناح المكتبة العامة، وتضمّ جزءاً من الكتب الأصلية للشيخ الوائلي، بالإضافة إلى الجناح الأخير، جناح الأصداء الإعلامية التي غطّت مسيرة الراحل وتكريماته ومراحله الإعلامية والفكرية.

نشكر العتبة الكاظمية المقدسة وقسم الشؤون الفكرية والثقافية على هذا اللقاء، ونسأل الله أن يزيد في شرفهم ويتقبّل أعمالهم.

معرض طهران الدولي منتجع للفكر والمعرفة

ضرغام محمد علي

تحت شعار (هيا نقرأ ونبني) أقامت الجمهورية الإسلامية في إيران معرض طهران الدولي بدورته الخامسة والثلاثين للفترة من ٨ الى ١٩ آيار من سنة ٢٠٢٤ في مصلى الإمام الخميني بطهران، اشترك فيه أكثر من ٢٦١٩ ناشراً من ٦٠ دولة، وقد بلغت عناوين الكتب ٥٠ ألف عنوان، بمشاركة دول عربية وأجنبية؛ وكانت للعتبة الكاظمية المقدسة مشاركة مميزة. ولتسليط الضوء على المعرض، حدثنا نائب وزير الثقافة اليمني محمد حيدرة مشكوراً:

في خِضم مشاركتنا في الدورة الخامسة والثلاثين في معرض طهران الدولي للكتاب في العاصمة الإيرانية طهران شاركنا ضيف شرف هذا العام، وقمنا بعرض مُعظم إصدارات الجمهورية اليمنية المتكونة من ثلاثة أنواع؛ النوع الأول المتعلق بالجانب التراثي والثقافي والحضاري، والنوع الثاني المتعلق بالجانب الثوري، والتغيير الجذري الذي يشهده اليمن، والنوع الثالث معركة النَفَس الطويل والصراع مع أعداء الله أمريكا وإسرائيل؛ تشرفنا وسُعدنا بأن نكون جزءاً من لوحة فنية أكبر ضمّت الأدباء والكُتّاب المثقفين و دور النشر، ومن ضمنها الأجنحة العراقية الراقية جداً. ونحن في جناح العتبة الكاظمية المقدسة نسأل الله أن يحفظهم ويوفقهم لخدمة دين الله ومحبة آل البيت عليهم السلام واتّباعهم والتعرف على نهجهم. ونشاهد هنا سلسلة من الإصدارات الرائعة والتي تحثّ الشباب على الاطلاع عليها لِمّا تحمل من فكر ومعرفة آل البيت عليهم السلام والذين أوصانا الله بالتمسك بهم من خلال حديث الثقلين ونسأل الله لكم التوفيق.

وحدثتنا مسؤولة القسم الأدبي في مؤسسة صبا - بيت الفن والأدب آية علي باشا:

تنوعت العناوين المشاركة في معرض طهران الدولي بين الثقافة العامة وكتب الأدب، والكتب الدينية وكذلك قصص الأطفال. أما بالنسبة لمشاركتنا نحن مؤسسة صبا بيت الفن والأدب والذي تأسس منذ ثلاث سنوات، حيث يضمّ معرضنا ما يُقارب أربعين عنواناً من إصدارات المقاومة الوطنية، والمختصة بالحديث عن الشهداء الذين نالوا الشهادة على الأراضي السورية. وميزة هذه المؤلفات أنها كُتبت بأيادي شابة، ونحن ندعم هؤلاء الكُتّاب إلى أن يصل الكتاب الى الطباعة. ومن الجدير بالذكر أننا شاركنا في العام الماضي في العراق في محافظة البصرة، هذا والحمد لله رب العالمين.

من بعد ذلك تفضل بالحديث إلينا كامل الخرساني مسؤول جناح دار الهلال للطباعة والنشر بقوله:

في معرض طهران الدولي للكتاب هذه مشاركتنا الثانية عشر، وهو معرض واسع، وله جمهور كبير، وفيه الكثير من الدول المشاركة، والتنظيم رائع جداً. أما في جناحنا دار الهلال، نحن نهتم بطباعة مؤلفات المرجع الكبير سماحة آية الله السيد محمد سعيد الحكيم «قدس» مع مؤلفات السيد جعفر الحكيم والسيد عبد الهادي الحكيم، بالإضافة الى المطبوعات الأخرى. وكما تشاهدون حركة المثقفين والمهتمين بالكتاب والمعرفة لا يألون جهداً في متابعة العناوين الكثيرة وتصفح الكتب في جميع دور النشر المشاركة.

ولقد كان للحشد الشعبي حضور فاعل يحكي قصة الشهادة والنصر الذي خطّه المضحون بدمائهم الزكية. فقد زار جناح العتبة الكاظمية المقدسة (همام الموسوي) مسؤول جناح مديرية التوثيق للحشد الشعبي العامة والمركز الوثائقي للمقاومة الإسلامية في العراق وأبدى رأيه بمنشورات العتبة الكاظمية المقدسة:

شاهدنا في جناح العتبة الكاظمية المقدسة نتاجات قسم الشؤون الفكرية والثقافية من عناوين قديمة وحديثة عن تاريخ المشهد الكاظمي وتاريخ الكاظمين عليهما السلام كما كان من ضمن أسئلتنا وإبهاماتنا عن سيرة الامامين الجوادين عليهما السلام كشباب محبين لديننا وسيرة أئمتنا الأطهار. ونشاهد في الإصدارات تركيزاً على أبعاد قلّما كُتب عنها بصورة شيقة وقصيرة، وفي الوقت نفسه مفيدة مثلاً (مع الامام السجاد في رسالة الحقوق) التي ينبغي الجميع الاهتمام بها والتركيز عليها من فئات المجتمع كافة لأهمية المفاهيم الواردة فيها، والتي تبني الإنسان وتعدّه فرداً محباً لله والمجتمع وسبيل التعايش السلمي.

وقالت زهراء مجدي الشيباني أحد الزائرين لجناح العتبة المقدسة:

في بداية الحديث أوّد القول أن هنالك حِكمة واردة في مجال الكتاب ألا وهي (من أحبّ كتاباً فقد أحبّ عالِماً) فهذه واحدة من الأسباب التي دعت لإخراج ما انثُر من الآثار العلمية والأدبية والتاريخية وعرضها في أروقة معرض طهران الدولي للكتاب وأجنحته، والتي تنفع الرواد بشكل عام والباحثين وطلاب العلم بشكل خاص، وهذا إن دلّ على شيء فإنه يدلُ على اهتمام العتبة الكاظمية المقدسة بتراث علمي كهذا. ومن تلك الآثار العلمية الموجودة في هذا الجناح الخاص بقسم الشؤون الفكرية والثقافية والتي جذبتني كتاب (مشهد الكاظمين للدكتور مصطفى جواد) وكذلك (موسوعة الشعراء الكاظميين) وكذلك (تاريخ المشهد الكاظمي) وغيرها من العناوين المهمة" وهذا كُلهُ بفضل الله وبركة الإمامين الجوادين عليهما السلام، ولا ننسى الأعمال الفنية المحفورة على الخشب والتي تُجسد سيرة أهل البيت عليهم السلام وكذلك اللوحات التاريخية والتراثية التي تمثل أزقة مدينة الكاظمية القديمة.

ثم تحدثت الزائرة زهراء ملكوتي:

في الحقيقة إنّ العتبة لها دور فعال، وقد شاركت بعناوين متعددة ومجموعة من الكتب، هذه بحد ذاتها كانت جاذبة، بالإضافة الى لوحات جميلة وهادفة، وتعرف الناس بالأمور العبادية وطريقة العرض والتنظيم مميزة جداً، ونحن نحبّ هذه الاصدارات خاصة التي تهتم بالشأن النسوي، فالعتبة الكاظمية المقدسة تهتم بكل فئات المجتمع.

كوستاريكا
ونحل النسر

مرتضى العميدي

تشملُ الحياة البرية في كوستاريكا جميع الحيوانات والفطريات والنباتات الطبيعية الموجودة في هذا البلد الواقع في أمريكا الوسطى. وتضمُّ كوستاريكا مجموعةً كبيرةً ومتنوعةً من الحيوانات البرية، ويُعزى ذلك إلى حدٍ كبيرٍ إلى موقعها الجغرافي حيثُ تقعُ بين قارات أمريكا الشمالية والجنوبية ومناخها الاستوائي الجيد.

كوستاريكا هي موطنٌ لأكثر من ٥٠٠،٠٠٠ نوع وهو ما يمثل حوالي ٥٪ من إجمالي الأنواع المقدرة في جميع أنحاء العالم؛ مما يجعل كوستاريكا واحدةً من ٢٠ دولة لديها أعلى تنوع بيولوجي في العالم، من بين هذه الأنواع البالغ عددها نصف مليون نوع وهناك ما يزيد قليلاً عن ٣٠٠،٠٠٠ نوع من الحشرات.

إنَّ أحد الأسباب الرئيسة للتنوع البيولوجي في كوستاريكا هو موقعها، حيثُ شكّلت مع (بنما) جسرًا يربطُ قارات أمريكا الشمالية والجنوبية. فقد سمحَ هذا الجسر بالخلطِ بين النباتات والحيوانات المختلفةِ في القارتين.

في كوستاريكا هناك بعض النحل ينتمي إلى أنواع غير معروفة والتي لها القدرة على تناول اللحوم، فقد يندهش البعض إذا علم أن هناك نوعاً من النحل يصنف بكونه آكل اللحوم وفقا لدراسات علماء الأحياء لبنية هذه الفئة من النحل، فإنّ أمعاء هذه النحلة تشبه إلى حد كبير الجهاز الهضمي للصقور والنسور والضباع وغيرهم، مما يسمح للنحل بأكل الجيف دون الإضرار بأنفسهم. وقبل بضعة عقود فقط توصل علماء الحشرات إلى اكتشاف مذهل إلى حد ما مفاده أن ليس كلّ النحل يتغذى على حبوب اللقاح والرحيق، ففي أعماق الغابات المطيرة في كوستاريكا، وجدوا أنواعاً يبدو أنها تفضل اللحم الميت على الأزهار.

وفي دراسة نُشرت مؤخراً، كشف العلماء أن (نحل النسر) بها بكتيريا أمعاء يبدو أنها تعيش في البيئات الحمضية، تماماً مثل البكتيريا الموجودة في أحشاء الكائنات الأخرى المحّبة للجيف، مثل النسور والضباع. وفي اكتشاف آخر مفاجئ وجد الباحثون أنّه على الرغم من نظامه الغذائي غير المعتاد إلّا أنّه ما يزال ينتج العسل الحلو.

تقول جيسيكا ماكارو، طالبة الدكتوراه في علم الحشرات في جامعة كاليفورنيا، أنّ هذا النوع من النحل كانت تغذيته نباتية لكن تغير نظامها الغذائي إلى اللحوم، عبر مراحل نموه للسبب الذي ذكرناه. لذلك هذا النوع مثير للدهشة. من المهم الإشارة إلى أن الجيف عادة ما تكون مليئةً بالبكتيريا المميتة، مثل (السالمونيلا)[1]، والمركبات السامة الأخرى؛ هذا هو السبب في أنَ القليل من الحيوانات فقط لديها معدة للتعامل مع النظام الغذائي القائم على الجيف، وهذا يشمل النحل المذكور المسمى بنحل النسر.

ومن المثير للاهتمام أنّ العلماء وجدوا أنَ هذا النحل لديه بكتيريا وميكروبات أحماض تقوم بتفتيت اللحم، وفي الوقت نفسه، تحمي النحل من البكتيريا أو السموم الضارة. أيضاً وجدوا أنّ النحل لديه فكٌ أقوى من نظرائه النباتيين، ويمكن أن تكون لسعاته خطيرة أو تسبب التهاباً مؤلماً وتقرحات جلدية.

أما عن العسل، فوجدوا أنّه حلو وآمن للإنسان، وقد أثبت علماء الأحياء أنَ السبب في ذلك هو النهج الصارم لتخزين رحيق الزهور، فهم يخزنون اللحوم المتعفنة في أجزاء منفصلة من خلايا الجسم، معزولة جيدًا عن مخازن العسل.

---

(١) هي بكتيريا تصيب الأمعاء.

جسر الزجاج

الجسر أو القنطرة هو مُنشأ يُستخدم للعبور من مكان إلى آخر بينهما عائق قد يكون هذا العائق مائياً أو أرضاً وعرة أو منطقة شديدة الانخفاض أو غيره. تُنشأ الجسور من الخرسانة المسلحة أو الصلب أو من مواد أخرى كالخشب أو الحبال، أهميتها ربط الأجزاء المنعزلة مثل ضفاف الأنهر والجزر.

وأما تاريخ إنشاء الجسور، فقد بدأ البشر في إنشاء الجسور منذ القدم، وبدؤوا بالجسور الخشبية التي تتكون من جذوع شجرة، ثم تدرّج الأمر لاستخدام الأحجار كما في أيام الرومان. في البداية تعلّم البشر صناعة الجسور عن طريق الطبيعة، كأن يكون جذع شجرة سقط فوق واد، أو حجارة كبيرة استقرت فيه. في المرحلة الثانية وضع القدامى قاصدين كتل خشبية للمرور فوق الوديان.

إلا أنّ هناك جسوراً بنيت من الزجاج الشفاف المدعومة بالكوابل مثل جسر (تشانغجياجيه الزجاجي) الذي يقع في الصين في منطقة (ولينغيوان). بُني الجسر لغرض جذب السياح حيث إنّهم جعلوا أرضية الجسر شفافة تسمح بمشاهدة المناظر أسفل الجسر، وهو أطول وأغلى جسر زجاجي معلق في العالم. افتُتح الجسر في (٢٠/أغسطس/٢٠١٦)، ويعدُ هذا الجسر نوعاً من الهياكل المبنية على أساس التضاريس، وأيضًا نوعاً من الفنّ يرمز للاتصال والتواصل. يمتد الجسر الزجاجي المعلق على المنحدرات، ويطلُ على أكبر مجموعة من الشلالات في شمال قوانغدونغ، مثل التنين الذي يحلق في السماء، فإنهُ يتعايش بانسجام مع الطبيعة.

يقع الجسر بين واديين جبليين في حديقة زانغجياجي الوطنية للغابات في مقاطعة خونان في وسط الصين. وفقاً للتصميم يمكن للجسر تحمل ما يصل إلى ٨٠٠٠ زائر في وقت واحد، يتكون الجسر من أكثر من ١٢٠ لوحاً زجاجياً وكلّ لوح يتكون من ثلاث طبقات سميكة بنسبة ٤،٥ سنتمتر وتبلغ نسبة النفاذية المرئية ٩٩،١٥ في المائة، ويبلغ ارتفاع الجسر عن أدنى نقطة في الوادي ٣٠٠ متر. طول الجسر ٤٣٠متر وعرضه ٦ متر، فقد حطم رقم قياسي في موسوعة غينيس كأطول جسر زجاجي معلق في العالم، وقد بلغت تكلفة المشروع ٢٢ مليون يوان صيني حوالي ٣ مليون دولار أمريكي.

يمنح التزجيج سطح الجسر بريقًا يشبه الكريستال وشفافية عالية ومعامل انكسار الزجاج وحواجز الحماية المكونة من قضبان منحنية من الفولاذ المقاوم للصدأ. وبرج الجسر والكابلات الرئيسة تشكل معًا منظرًا طبيعيًا يجمع بين الصلب والحداثة والكلاسيكية.

استجاب المهندسون لظروف الموقع في المشروع، نظرًا للامتداد الكبير والنظام الهيكلي المرن، فإنّ هذا الجسر المعلق يتطلب أداءً ممتازًا لمقاومة الرياح. بناءً على هذه الاعتبارات، أجرى فريق التصميم اختبار نفق الرياح، وهو محاكاة العناصر المحدودة، وحلّل التردد الرئيس وأنماط الاهتزاز، وحدد معلومات التصميم مثل سرعة الهواء وعلاقتها بحركة الجسر الحرجة والدرجة المعقولة التي تمنح الفرصة لإغلاق حواجز الحماية، والتي وفرت دعمًا قويًا لتحسين تصميم وصيانة الجسر وصيانته في المستقبل.

وفي الوقت نفسه، من أجل تعزيز الاستدامة الدورية، وأداء مقاومة الرياح للجسر، اعتمد المصممون نظام الكابلات المائلة المقاومة للرياح، والتي يتم تثبيتها على المراسي الخرسانية. علاوة على ذلك، وبالنظر إلى التأثيرات السلبية التي تؤثر في الأعمدة. وكذلك إلى تأثير الطمي الذي يتراكم حول الأعمدة، فقد حاولوا بذل قصارى جهدهم لضمان سلامة أداء الجسر أثناء مرحلتي التصميم والبناء، كما انّ هذا التصميم لا يؤثر في الطبيعة، والتخطيط الهندسي كان واضحاً لرسم الحدود بحيث لا يخرب الطبيعة الموجودة في هذه المنطقة.

عيد الله الأكبر

الشيخ طه حافظ خميس

قال تعالى: (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا[1]).

الرؤية الأولى

يُستدَلّ من الآية الشريفة أنّ الدين الذي جاء به النبي الأمين ﷺ قد كمل للأمة وسائر الأمم، والرسالة التي بين ظهرانيها قد كملت فلا تحتاج إلى غيرها، بل إنّها الرسالة السماوية الخاتمة الناسخة لجميع الرسالات التي سبقتها، وهي لكلّ البشر، وصاحبها خاتم الأنبياء والمرسلين، فلا رسالة بعد القرآن الكريم، ولا نبيّ ولا رسول بعد النبي الأعظم محمد المصطفى ﷺ، ولا دين إلّا الإسلام.

الرؤية الثانية

الآية موضوع الرؤى جاءت بعد آية التبليغ التي أمر الله تعالى نبيه ﷺ بتبليغها في حجّة الوداع. وكان رسول الله ﷺ قد أوضح أحكام الإسلام عملياً في هذه الحجّة، وأمر أن يبلغ الحاضر الغائب، وقبلها كان ﷺ قد أعلن أنّه سيحجّ هذا العام حجّة الوداع، فكان حضور المسلمين لأداء فريضة الحجّ مميّزاً بكثرته، ولم يكن أهل المدينة قد رافقوا رسول الله ﷺ في حجّته فحسب، بل توافد المسلمون من جميع الأمصار الإسلامية لينالوا شرف الصحبة. وشهد المسلمون رسول الله ﷺ وهو يسقط أحكام الجاهلية ومآثرها إلّا السدانة والسقاية. وبيّن أحكام الشريعة وأخلاقيات الإسلام وسلوكياته، وأنّه ﷺ قال في بعض خطبه بمنى يوم العيد: (إنّ دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا، في بلدكم هذا، في شهركم هذا)[2]. فضلًا عن أداء مناسك الحج بمرأى الرسول ﷺ وتقريره.

الرؤية الثالثة

بعد أداء مناسك الحجّ أوحى الجليل عزّ وجلّ إلى النبي ﷺ أن يبلّغ الذي أنزله إليه في أمر الولاية والخلافة الإلهية، قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ...[3])، وكان رسول الله ﷺ قد بلّغ رسالة ربّه إلّا أمر الولاية التي بها تختم الرسالة حيث أنّ الإسلام بُني على خمسة، وهي كما قال رسول الله ﷺ: (الصلاة والزكاة والحجّ والصوم والولاية)[4].

(١) المائدة: ٣.
(٢) معجم الصحابة، ابن قانع البغدادي: ٢٤٢/١٠.
(٣) المائدة:٦٧.
(٤) شرح نهج البلاغة، السيد عباس علي الموسوي: ٢٥٥/٢.

الرؤية الرابعة

عندما أنهى رسول الله ﷺ مناسك الحجّ، وقبل أن يتفرق المسلمون قافلين إلى ديارهم أمر رسول الله ﷺ أن يُنصب له منبر في غدير خم التي تقع على مفترق طرق الحجيج؛ فطريق الجنوب يوصل إلى اليمن، وطريق الشمال يصل إلى المدينة المنورة، وطريق الشرق يصل إلى العراق، وطريق الغرب يصل إلى مصر، وذلك ليختم الرسالة الإلهية بالولاية فينصب من يخلفه في الأمة يكون أولى بالمؤمنين من أنفسهم وآخر تكليف لهم. خطب رسول الله ﷺ وفي معرض خطبته قال: (ألستم تشهدون أن لا إله إلا الله، وأنّ محمداً عبده ورسوله، وأنّ جنّته حقّ وناره حقّ، وأنّ الموت حقّ، وأنّ الساعة آتية لا ريب فيها، وأنّ الله يبعث من في القبور؟ قالوا: نشهد بذلك. قال: اللهمّ اشهد. ثم قال: أيها الناس إنّ الله مولاي وأنا مولى المؤمنين، أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فمن كنت مولاه فعليّ مولاه. اللهمّ وال مَنْ والاه وعاد من عاداه)[5].

الرؤية الخامسة

بعد أن تمّت البيعة للإمام علي بن أبي طالب ﷺ تم تبليغ الرسالة بأكملها وخُتمت الفرائض وآخرها فريضة الولاية، وعندها نزلت آية الإكمال، قال تعالى: (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا[6]). فتشرّف وادي الغدير وخلد بنعمة الولاية، وأصبح يوم الغدير هو يوم عيد الله الأكبر حيث تمّت فيه الرسالة التي كانت تنزل تترى على رسول الله ﷺ فريضة بعد فريضة، وأمر الولاية من تمام الدين. قال الإمام الباقر ﷺ: (كانَت الفَرِيضَةُ تَنْزِلُ بَعْدَ الفَرِيضَةِ الأُخْرى، وكانَتِ الوَلايةُ آخِرَ الفرائِضِ، فأنْزَلَ اللَّهُ عزّ وجلّ: (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ)، يَقولُ اللَّهُ عزّ وجلّ: لا أُنْزِلُ عَلَيْكُمْ بَعْدَ هذِهِ فَرِيضَةً، قد أكْمَلْتُ لَكُمُ الفَرائِضَ)[7]. وكان ذلك في الثامن عشر من ذي الحجة في السنة العاشرة من الهجرة النبوية، وقد ورد عن الإمام جعفر بن محمد الصادق، عن أبيه، عن آبائه ﷺ أنه قال: قال رسول الله ﷺ: (يوم غدير خم أفضل أعياد أمتي وهو اليوم الذي أمرني الله تعالى ذكره فيه بنصب أخي علي بن أبي طالب علماً لأمتي، يهتدون به من بعدي، وهو اليوم الذي أكمل الله فيه الدين، وأتمّ على أمتي فيه النعمة، ورضي لهم الإسلام ديناً)[8]. فالحمد لله على إكمال الدين، والحمد لله على تمام النعمة، والحمد لله على الثبات على الولاية.

(٥) شرح إحقاق الحق، السيد المرعشي: ١٣١/٢٢.
(٦) المائدة: ٣.
(٧) ينظر: الكافي(مشكل)، الشيخ الكليني: ١/ ٢٨٩.
(٨) الأمالي، الشيخ الصدوق، ص١٨٨.

من صور الطف

عندما يقبل شهر محرم الحرام، تتوجه بوصلة المشاعر نحو كربلاء، وتنهمر الأفكار كالسيل وتُلهم الأحاسيس، بما فيها من آلام وأحزان، فتتحرك الأنامل لتجسّد درساً من دروس أبي الأحرار، خطّه عام ٦١هـ ما زال يلهمنا إلى هذا اليوم؛ درساً جسّدته لوحة تبهر الناظر وتملأ الخاطر بالوعظ وتنير الفكر. هكذا كانت لوحة (مرتضى مالك عباس) الخادم في وحدة النجارة والألمنيوم والنقش والزخرفة، التابعة لقسم الشؤون الهندسية، وقد تحدّث لنا عن لوحته مشكوراً:

تزامناً مع ذكرى استشهاد أبي الأحرار الإمام الحسين ﷺ جاءتني فكرة عمل لوحة عن صلاة الإمام الحسين في معركة الطف وهي آخر صلاة صلاها قبل استشهاده «ع» وتظهر في اللوحة تشبيهات لأهل بيته وأصحابه. والشخصية الرئيسة في موضوع اللوحة هو أحد أصحاب الإمام الحسين ﷺ، وهو سعيد بن عبد الله، الذي افتدى بنفسه سبط رسول الله ﷺ وجعل من صدره مصدّاً لسهام العدو؛ لأنّ العدو الأموي رفض طلب الإمام الحسين ﷺ للصلاة، ولكنّ الإمام سلام الله عليه تحدى بني أمية وأقام الصلاة في المعركة، وهي رسالة من أعظم الرسائل التي وجهها الإمام الحسين ﷺ في ساحة المعركة، ومن ضمنها الصلاة، والحفاظ على أوقاتها.

انجزت هذا العمل في شهرين فقط وبجهد متواصل، وهو وقت قياسي، وقد تمت اللوحة كما تشاهدونها ببركة الإمام الحسين ﷺ، ولكم السبق الصحفي في نشرها فإنّ مجلة منبر الجوادين أول من سلطت الضوء عليها بعد اكتمالها.

أبعاد هذه اللوحة ٨٠ سم × ١٤٠ سم من خشب الساج، وبعد اكتمال اللوحة أقوم بسنفرتها، وهي أهم مرحلة وأخطرها، وهي عملية إعطاء اللوحة ملمساً ناعماً وإضفاء اللمسة الفنية بحيث تظهر وكأنها معمولة من الطين، ثم من بعد ذلك نقوم بطلاء وتلوين اللوحة، نستعمل فيها الألوان السائلة والباودر مثل البني والأصفر وبعض التدرجات، مما يُتيح لنا إظهار الظل والضوء في اللوحة. أُهدي هذه اللوحة الى المُعزى في هذه الذكرى الأليمة الإمام صاحب العصر والزمان ﷺ.

ثوران بركان ستروميولي الإيطالي..

هل لذلك أثر ضار على العالم العربي؟

كان بركان ستروميولي في حالة ثوران مستمر تقريبا على مدار ألفين إلى ٥ آلاف سنة مضت

شهدت إيطاليا خلال الأيام القليلة الماضية ثوران بركانين، الأول هو بركان جبل إتنا جنوب جبال الألب والآخر هو بركان ستروميولي في جزيرة صغيرة قرب جزيرة صقلية، وأطلق البركانان كميات كبيرة من الرماد والغبار الساخن في الغلاف الجوي، كما سالت منهما حمم بركانية غزيرة.

وتسبب ذلك في رفع مستويات التأهب بجزيرة صقلية في البحر المتوسط بشكل خاص وأغلق مطار كاتانيا مؤقتا، وأصدرت وكالة الحماية المدنية الإيطالية إنذارا أحمر بشأن ستروميولي، لأن هناك احتمالا لتطور الوضع إلى الأسوأ، لكن عمليات الإجلاء لا تزال مؤجلة، لأن البركان في هذه الحالة آمن على السكان المحليين.

لكن في هذه الأثناء تناقلت وسائل التواصل الاجتماعي العربية أخبارا عن إمكانية أن يصل أثر بركان ستروميولي إلى العالم العربي، وبشكل خاص غازات ثاني أكسيد الكبريت التي يطلقها البركان في ثورانه، خاصة أن بعض المصادر المناخية المفتوحة مثل منصة «ويندي» قد بينت قدوم رياح محملة بثاني أكسيد الكبريت للعالم العربي.

المصدر: aljazeera.net

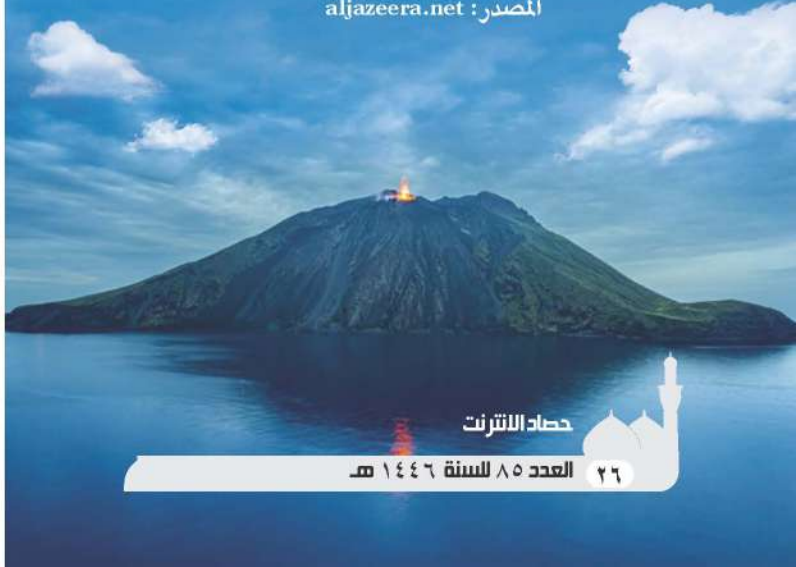

جيمس ويب يكشف عن التركيب المدهش لمجرتي البطريق والبيضة

في ذكرى بدء عمله الثانية، احتفل مرصد جيمس ويب الفضائي بالإعلان عن صورة جديدة لثنائي المجرات «آرب ١٤٢»، المعروف باسم «مجرتي البطريق والبيضة»، تظهر فيها تفاصيل دقيقة ساعدت في تحسين فهم العلماء لعمليات تفاعل المجرات معا.

والبطريق والبيضة هما زوج من المجرات المتفاعلة المعروفة بأشكالها الفريدة؛ إذ تشبه إحداهما البطريق الأكبر حجما وتشبه الأخرى البيضة وهي الأصغر حجما، وتقعان على بعد نحو ٣٢٦ مليون سنة ضوئية من الأرض في كوكبة الشجاع.

وترجع تلك التشوهات في شكل المجرتين إلى تأثير الجاذبية المتبادل بينهما، فحينما تقترب مجرتان من بعضهما بعضا فإن كل واحدة منها تبدأ في جذب أطراف المجرة الأخرى فتنفتح أذرعها أو تنقلب بشكل فريد، ويستمر ذلك التجاذب مدة من الزمن، حتى تندمج المجرتان تماما في مجرة واحدة كبيرة.

وقد بدأت مجرتا البطريق والبيضة في التفاعل معا منذ ٢٥ إلى ٧٥ مليون سنة، وخلال ملايين من السنوات أكملا أول دورة حول بعضهما وبدأت الجاذبية في شد أطراف كل منهما، وسوف تستمران في التأرجح، لتكملا دورات إضافية قبل الاندماج في مجرة واحدة بعد مئات ملايين السنين من الآن.

المصدر: aljazeera.net

الصورة الجديدة تكشف عن تشكيلات تشريحية غير مسبوقة داخل المجرتين

إعداد: محمد أيوب ياسين

يحولون مادة في القرفة إلى دواء مضاد لالتهاب المفاصل الروماتويدي

حصل العلماء الروس على شكل جديد من السينامالدهيد «ألدهيد القرفة «سينمالدهيد" (Cinnamaldehyde)، الذي يمكن أن يشكل أساسا لدواء لعلاج التهاب المفاصل الروماتويدي.

وتشير مجلة Advanced Healthcare Materials، إلى أن أول دواء تكنولوجي حيوي روسي لعلاج التهاب المفاصل الروماتويدي، Artlegia، الذي ابتكره خبراء مجموعة شركات R-Pharm حصل على شهادة «صنع في روسيا".

والتهاب المفاصل الروماتويدي هو مرض شديد الإعاقة يخفض من جودة حياة المرضى ومتوسط العمر المتوقع لهم، ويعالج المرض باستخدام العقاقير المضادة للالتهابات.

والالتهاب هو استجابة منظومة المناعة للإصابة والعدوى. ويشكل الالتهاب المفرط خطرا على الحياة والصحة. ويكمن وراء التهاب المفاصل الروماتويدي وأمراض التهاب الأمعاء. يرتبط حدوث الالتهاب واستمراره بالسيتوكينات. وقد سبق أن أثبت أن السينامالدهيد يمكن أن يقلل من إنتاج السيتوكين.

وأجرى الباحثون في الدراسة الجديدة تغييرات في بنية السينامالدهيد، ما سمح بزيادة نسبة ذوبان واستقرار الدواء. واستخدمت الجسيمات النانوية لحقن الدواء. وأظهرت التجارب التي أجريت على الفئران المصابة بالتهاب المفاصل والتهاب القولون التقرحي، تراكم الجسيمات النانوية في مناطق الالتهاب. دون أن تؤثر على الأنسجة السليمة.

ويحاول الباحثون حاليا إيجاد الجرعة المناسبة من السينامالدهيد التي تكون فعالة جدا لعلاج الأشخاص الذين يعانون من الأمراض الالتهابية.

حصل العلماء على شكل جديد من السينامالدهيد، الذي يمكن أن يشكل أساسا لدواء لعلاج التهاب المفاصل الروماتويدي.

ثعبان يلقى حتفه بعضّة بشرية"!

ذكرت وسائل إعلام هندية أن رجلا في ولاية بهار تعرض للدغة ثعبان، فقام برد فعل مماثل وعض الثعبان حتى الموت، في حادثة غريبة.

ووفقا للتقارير المحلية، كان سانتوش لوهار، العامل في مشروع للسكك الحديدية في منطقة راجولي، نائما في معسكره في وقت سابق من الأسبوع الماضي، عندما وقع الحادث.

ودخل الثعبان السام إلى خيمة لوهار وقام بلدغه، فاستيقظ الشاب البالغ من العمر ٣٥ عاما، من نومه وضرب الثعبان بقضيب حديدي ثم عضه مرات عدة مدفوعا بالخرافة القائلة بأن عض الثعبان من شأنه أن يحيد سمه، وهو ما أدى لإصابة الثعبان بجروح قاتلة ومات على الفور.

ونُقل لوهار إلى مستشفى منطقة راجاولي عقب ذلك، حيث تلقى العلاج، وتعافى بسرعة وخرج من المستشفى في اليوم التالي.

وقال: «في قريتي، هناك اعتقاد بأنه إذا عضتك أفعى، عليك أن تعضها مرتين لتحييد السم".

وشكك العديد من السكان المحليين في أن الثعبان كان ساما.

المصدر: RT

أولمبياد باريس

إساءة للمقدسات ومثلية هوجاء

الشيخ ليث عباس

خلق الله تعالى المخلوقات من ذكر وأنثى حتى في غير الإنسان، وقد خلق الرجل مكملاً للمرأة، والمرأة مكملة للرجل؛ وهذا هو التكامل الإنساني. أما ما تسمى بالجنسية المثلية، فهي إخفاق وشذوذ إنساني مخالف لفطرة الله تعالى التي خلق عباده عليها، وهي مجموعة من الصفات والقابليات التي تُخلق مع المولود، ويتّصف بها الإنسان في أصل خلقته سواء كانت قابليات بدنية أو نفسية أو عقليّة. وفطر الله تعالى الإنسان على محبّة الخير وإيثاره، وكراهة الشرّ ودفعه. قال تعالى: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾[1].

تعدّ الجنسية المثلية إحدى الرذائل الاجتماعية القديمة المخالفة للسنن الإلهية الكونية، وأمره الشرعي، وفعله المطلق، وكلماته التامات، وحكمه في آفاق الكون..، وأول من ابتدع فاحشة المثلية الجنسية واللواط وجاهر بها، هم قوم لوط. قال تعالى: ﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّن الْعَالَمِينَ * إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ النِّسَاء بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ﴾[2].

إنَّ دعوى المثلية الجنسية قبيحة، ولا تمتّ بصلة إلى التقدم والمدنية كما يصورها البعض من ممتهني الثقافة القائلين بالإباحية في جميع المنكرات والفواحش حتى الشذوذ الجنسي وما شابه، فإنّ جميع الأديان السماوية[3]، وجميع العلماء والعقلاء يحرمون ويعارضون ذلك، إلّا إنّ المأسورين بالغرب يروّجون لذلك من منطلق تقليدهم الأعمى، لأنّها دعوى خطيرة على المجتمع والأسرة، وتهدف إلى جرّ الشباب والجيل الناشئ للانحراف عبر إثارة الشهوات والغرائز حتى يصبحوا مجرَّد تابعين ومنقادين يسهل توجيههم والسيطرة عليهم.

إنَّ الترويج للشذوذ الجنسي دخل مراحل متقدّمة وخططاً مدروسة وممنهجة، وتلقىّ دعماً غير محدود بالمال والسلطة من دول وشخصيات كبيرة ومشاهير على مستوى العالم، وقد أقاموا عدة اجتماعات ولقاءات لتحقيق أهدافهم وقدموا بتوصياتهم؛ وكانت أول توصية وقرار لهم هو دعم المثلية والشذوذ الجنسي بالعالم أجمع ووضع حقوق لهم والسماح بإقامة زواج المثلية نظامياً في قوانين الدول.

وشهد حفل افتتاح الألعاب الأولمبية المقامة في العاصمة الفرنسية باريس، أكبر حملة ترويج للمثلية الجنسية، وذلك بإنشاء عمل مخالف للقيم والمبادئ الدينية والأخلاقية، حيث شارك مجموعة من المتحوّلين جنسيّاً أو ما يعرف بالشواذ، وهم يجسّدون بمحاكاة ساخرة دور شخصيات اللوحة الشهيرة -العشاء الأخير- للفنان الإيطالي ليوناردو دافنشي (١٤٥٢-١٥١٩)، والتي تصور المشهد الشهير للسيد المسيح ﷺ، والحواريين وهم يتشاركون وجبة أخيرة قبل الصلّب، وفق العقيدة المسيحية، مما أدى إلى إشعال موجة من الغضب والاحتجاج العالمي، ورفض إسلامي، ومسيحي بعد الإساءة الواضحة بتصوير السيد المسيح ﷺ بصورة مُسيئة لشخصه الكريم، ولمقام النُّبوَّة الرَّفيع، وبأسلوب همجيّ، لا يحترم مشاعر المؤمنين بالأديان، وبالأخلاق والقيم الإنسانيَّة الرفيعة، الأمر الذي دعا منظمي حفل الافتتاح، واللجنة الأولمبية الدولية إلى الاعتذار العلني، وحذف المقطع من على الموقع الرسمي لها على منصات التواصل الاجتماعي.

بعض الانتقادات الحادّة واللاذعة:

* ندّد مجلس رؤساء الكنائس الكاثوليكية في الأرض المقدسة (القدس) بالإساءة إلى السيد المسيح ﷺ في حفل افتتاح دورة الألعاب الأولمبية بباريس. وقال المجلس عبر بيان: بكثير من المحبة الممزوجة بالاستغراب والاستهجان، شاهدنا ما جرى خلال حفل افتتاح الألعاب الأولمبية في فرنسا من الاستهزاء... بما هو مقدس لدى مليارات الناس حول العالم.

وأضاف: إنّ الحرية والتنوع والإبداع لا يتماشون مع إهانة معتقدات الغير، ولا مع السخرية منها، بأساليب لا تمتّ إلى الرقي الإنساني بِصلة... ولا نقبل تعرض المسيحية للامتهان من بعض الجماعات..

وقال مستنكراً: إذا كان الاحترام والصداقة هما قيمتان أساسيتان في ثقافة الألعاب الأولمبية، فكيف تقبل اللجنة الأولمبية ان تَنقُض قيمها؟.

إنّ السخرية من معتقدات الغير تكشف عن نزعة دفينة نحو قمعه، قد تقود الذي يقوم بها إلى ممارسات لا تقبلها قيم الديموقراطية... وما جرى يدلّ على جهل تام بمفهومي الحرية والكرامة الإنسانية، وهذا أمر مقلق جداً بالنسبة لمستقبل الإنسانية..

(١) القران الكريم، سورة الروم، آية ٣٠.

(٢) القران الكريم، سورة الأعراف، آية ٨٠-٨١.

(٣) ينظر كتاب التوراة والإنجيل، موقع arabicbible. حيث منع ورفض الشذوذ الجنسي وأحد أوجه الخطيئة، والإلحاد أو عبادة الأوثان..، ص٦١٥-٦١٧-٦٣٦-٦٩٠.

* صرّح الفاتيكان: بعض مشاهد حفل افتتاح الأولمبياد في باريس أثارت غضب بعض المسيحيين..

* قالت الكنيسة الكلدانية في العراق: ما حدث في حفل افتتاح أولمبياد باريس أمر مخجل واستهزاء بالديانة المسيحية... ويجرح إيمان ومشاعر أكثر من مليارين ونصف المليار مسيحي في العالم.

* انتقد رئيس الوزراء المجري فيكتور أوربان، بهجوم لاذع (ضعف الغرب وتفككه). وقال: إنّهم يتخلون تدريجاً عن الروابط الروحية والفكرية مع الخالق والوطن والأسرة.. مما أدى إلى تدهور القيم الأخلاقية العامة في المجتمع، كما رأيتم إذا شاهدتم حفل افتتاح الأولمبياد.

يستوجب المزيد من الحذر والانتباه من المجتمع والأسرة.

لا يخفى على كلّ أب وأم أهمية التربية لأبنائهم والحفاظ على أفكارهم لأنّ أهم قضية في التربية هي الأمن، أن يكون أبناؤنا آمنين في عقولهم وأجسادهم، والتمسك بتعاليم الدين الإسلامي الحنيف، والتنشئة الأسرية السليمة؛ فالاستقرار النفسي والعاطفي للأبناء مهم في زرع الثقة والطمأنينة وعدم انحرافهم وتأثرهم وراء الترويج للأفكار الهدامة؛ لأنّ خططهم سوف تدمر الفطرة السليمة لدى أطفالنا، والأطفال عادة لا ينسون ما يشاهدونه كما قيل في المثل (العلم في الصغر كالنقش على الحجر). إنّ أحد أهداف دعم المثلية والشذوذ الجنسي هو تقليص عدد سكان الأرض لأنّهم يزعمون أن التكاثر البشري في ازدياد وهذا خطر على الكوكب؛ ودعم الشذوذ الجنسي (المثلية الجنسية) الذي بدوره تضعف خصوبة الجنس البشري سيقلّل التكاثر، والشاذ جنسياً غير منتج، ولا يستطيع إنجاب ذرية كما أكدت أكثر الدراسات الطبية، إضافة إلى ما وصلت إليه الدراسات الطبية الحديثة وحذرت منه منظمة الصحة العالمية أنّ الشذوذ الجنسي سبب انتشار الأمراض الخطيرة مثل الإيدز، والسيلان، والزهري، وجدري القرود الذي ظهر أخيراً.

وفي أحدث التقارير، فإنّ الإحصائيات تشير إلى أن معظم المصابين بفيروس (الإيدز) هم من الشواذ جنسيًا وتصل نسبتهم إلى ٤٢,٢٪ وأغلب المصابين بفيروس جدري القرود الحديث هم من الشاذين جنسياً (المثليين).

وقد ارتفعت أصوات رافضة للشذوذ والمثلية الجنسية في الغرب والولايات المتحدة الأمريكية، لأنّ صغار السن باتوا يقبلون عليها حتى أصبحت الموضة والشهرة بسبب كثافة الترويج لها. وإنّ ٨٠٪ من أرفف الكتب المخصصة للأطفال من جميع الأعمار في المكتبات الأمريكية تحتوي على مواضيع الشذوذ الجنسي، إضافة إلى دعم الشركات العالمية لإنتاج الأفلام، والرسوم المتحركة، وقنوات التواصل الاجتماعي، والمشاهير على مستوى العالم وتقديم الدعم لهم وكلّ من يدعم المثلية يقدم له المال والشهرة والدعم اللامحدود، وكشفت شركة مشهورة لإنتاج الرسوم المتحركة والأفلام خطة لنشر الشذوذ في العالم؛ حيث ذكرت رئيسة الشركة أنها ستجعل ٥٠٪ من الشخصيات وأبطال أفلام الرسوم المتحركة مثليي الجنس (شواذ) التي هي مخصصة وموجهة لفئة الأطفال وهذا يبين الدعم الكبير للمثلية.

لذلك لا بدّ من الانتباه والوقوف ضد أفكار خطيرة تريد تغيير خلق الله تعالى، والطبيعة الإنسانية لصالح ثقافات مصطنعة مدمرة للبشرية تهدف للقضاء على الجنس البشري، ويحاولون التبرير لهذه الجريمة الشنيعة على أساس أنها من الحريات الشخصية للإنسان.

شباب اليوم
بين المطرقة والسندان

الحلقة٢

عامر عزيز الأنباري

تطرقنا في العدد السابق إلى خطورة ما يتعرض له شبابنا من هجمات، تجاوزت في تأثيرها ما يمكن أن تحققه أعنف المواجهات المسلحة؛ ولا عجب، فالمعركة معركة فكر وتسطيح للعقيدة وهدم لكل القيم النبيلة، وأنّ العدو إنّما يمسك العصا من وسطها باستحواذه على أخطر شريحة مجتمعية فاعلة، بالتمكن من الشباب، وتمييع قدراتهم، أو تطويعها لما يحقق أهدافه.

لقد أمسى الكثير من شبابنا يكابدون محنة التشظي والتشتت الذهني، باستدراج تلك القوى الظلامية لهم بكل ما تمتلكه من وسائل إعلام موجه، وبمختلف أنواع الجذب والتسلية والإمتاع لإيقاعهم بشراكها.

وقلنا، إنّ العدو أمعن في محاولاته المختلفة في التشكيك بالعقيدة والموروثات الدينية لخلق فراغ عقدي، كي يهيئ لاستبدالها بآراء وعقائد هابطة ومنحرفة.

وإنّ الأمر ليس مجرد هوس وولع بنظرية المؤامرة، وإنما هي حقائق وأدلة تثبت أننا المستهدفون رقم واحد، وأنّنا نمثل الرقم الأصعب في المعادلة، وعليه، فإنّ الاستكبار العالمي لم يزل ماضياً باستهداف شبابنا بمشاريعه الهدامة وعلى المدى القريب والبعيد، تلك المشاريع التي ذكرنا بعضها، ونتناول غيرها هذه السطور أيضاً ومنها:

أكذوبة التقارب بين الأديان

هنالك دعاوى كثيرة يراد منها تشويه وتمييع العقيدة الدينية، كالدعوة إلى الديانة الإبراهيمية أو أكذوبة التقارب بين الأديان، والتي غالباً ما يقف وراءها أرباب الديانات الأخرى غير المسلمة، بعدما وجدوا نفاذ كلّ طاقاتهم في التصدي للإسلام، رغم كلّ ما خاضوه من نزاعات وحروب مع المسلمين عبر التأريخ، وكما نشاهد عبر وسائل الإعلام كيف أنّ بعض الدول أخذت تنزلق في هكذا نوع من التمييع والانحدار تماشياً مع مصالحها وإذعاناً لأسيادها الغربيين، ولا يقتصر الأمر في الامتزاج والتنصر والتهود شيئاً فشيئاً، بل تعدّى ذلك إلى السماح المذلّ بتقبل حتى عبّاد الأوثان وعبّاد البقر من الهندوس، وقد شاهدنا ما حصل في دولة الإمارات بالسماح ببناء معابد للبوذية والهندوس، واستقبال زعاماتها والتزلف لهم ولما يعبدون! وهي سوابق غريبة فيها خروج عن الإسلام، ويرفضها المسلمون رفضاً قاطعاً.

الاهتمام المفرط بالشهوات

من المرتكزات المهمة والخطيرة التي أشرنا إليها، والتي تعتمدها وسائل الإعلام الغربية والمتصهينة معها، سعياً لدحر الشباب المسلم هو الإثارة والاهتمام المفرط بالشهوات الجنسية، وتهييج الغريزة باستمرار. فنجد أنّ كلّ ما يبث عبر تلك الوسائل يكون فيه للإثارة الجنسية حضور مؤثر وبالمجالات كافة[1]، فكلّ البرامج الإخبارية والتثقيفية والرياضية، وحتى النشرة الجوية كلّها تساهم في التهييج الجنسي بطريقة ارتداء الملابس والحركة والدعاية والإعلان، وحتى الموسيقى المستخدمة، والشكل والهيئة، ونوع الحركة، كلّ شيء محسوب له حساباً[2].

أمريكا تعرب عن قلقها الشديد!

إنّ اجتثاث القيم الدينية مستمر، وبكل قوة واهتمام من دول كبرى؛ فهنالك رعاية غربية مطلقة لمشاريع الشيطنة هذه، فمن الغريب – مثلاً- أنّ دولة عظمى، وهي أمريكا، تصدر بياناً مهماً عبر وسائلها الإعلامية، تعرب فيه عن قلقها الشديد بسبب قيام دولة إندونيسيا بتجريم العلاقات المحرمة (خارج نطاق الزواج)[3]! أو العراق كذلك كونه ضمن دائرة المشاريع الهدامة؛ نجد أنّ السفارة الأمريكية تصدر بياناً مماثلاً تعبر فيه عن قلقها واستيائها بإقدام مجلس النواب العراقي بتحويل قانون مكافحة البغاء إلى قانون مكافحة البغاء والشذوذ الجنسي، لما فيه من عقوبات أكثر شدّة على المقترفين!

الإعلام الهابط وبالونات الاختبار

تتنوع أوجه الهدم هذه بأساليبها وخططها، ووسائل الإعلام الهابط قد تطلق بالونات اختبار خشية من ردود الأفعال الغاضبة أحياناً، فإن لم تجد رادعاً؛ فلا بأس لديها من المزيد مما هو مماثل.

في تسعينيات القرن الماضي، كانت قناة الشباب[4]، تعرض في سهرة الخميس فلماً سينمائياً في إحدى الأمسيات تفاجأ جمهور المشاهدين ساعتها بعرض فلم تتخلله مشاهد إباحية دون أدنى خجل أو حياء، عند ذلك وبسبب الاستياء الشعبي لذلك السلوك المقرف آنذاك؛ علّلت القناة ذلك بحدوث خطأ فني![5] الغريب أنّ الأمر غير مقتصر على ذلك الزمن، فقد نشرت السومرية نيوز – محليات تحت عنوان (ضجة في بغداد بعد بث «فلم إباحي» على شاشة إعلانات (فيديو)، وجاء في الخبر الذي بثّ يوم ٢٠٢٣/٨/٢٠ :(شهدت العاصمة العراقية بغداد، فجر اليوم حالة من الاستياء الشعبي عقب تهكير إحدى الشاشات الإعلانية، وعرض فلم إباحي عليها. اختراق شاشة العرض الإعلاني في ساحة عقبة بن نافع في الكرادة وعرض عليها مشاهد «إباحية»).، كذلك نجد ما يعرض من المسلسلات العربية والعراقية على طول أيام السنة، ولما يُخصص في شهر رمضان المبارك، نتعرض في بعضها لما له من الأثر في تشويه الواقع الاجتماعي والترويج للرذيلة والتفسخ والخروج على القيم والتقاليد الأصيلة. على سبيل المثال ما عرضته قناة (أم بي سي) لهذا العام وهو مسلسل (خان الذهب)، والذي يظهر في إحدى مشاهده الطالب الجامعي مع زميلته التي كانت تكيل له عبارات العتب اللاذع، فيضمها إلى صدره وهو وسط الحرم الجامعي وعلى مرأى الجميع من الطلبة! كأنّ الأمر طبيعي لا يثير استغراب أيّ أحد من حولهم في ساحة الحرم الجامعي، وهي حالة بالطبع مرفوضة، وليس لها وجود مماثل في جامعاتنا ومؤسساتنا التربوية، التي وإن كان عليها الكثير من المؤشرات السلبية في مستوى السلوك، إلا أنّ الأمر لا يصل بها إلى هذا الحدّ. إذن فالأمر ليس عفوياً، بل هو مقصود ومخطط له للتمييع وإذابة القيم وممارسة ممنهجة لهدم البنى الأخلاقية في مجتمعاتنا المسلمة.

وأخيراً :

نعاود القول، إنّنا أمام محنة كبرى، وصراع مصيري يكون شبابنا فيه الضحية التي لا تعوض لا قدر الله، فلا بدّ لهم من اليقظة والانتباه لما يراد بهم وما يساقون إليه من تدمير، ولا بدّ من تضافر إيماني يتكاتف فيه الجميع يداً بيدٍ، وحملات كبرى لمجابهة هذا المد اللاأخلاقي القادم لنا من قبل قوى الظلام، نصرة للإيمان، نصرة لله ولرسوله وللمؤمنين جميعاً، وحفاظاً على شبابنا ومجتمعاتنا المسلمة، (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ)[6].

---

(١) للمزيد ينظر في كتاب خفايا الاستغلال الجنسي في وسائل الإعلام.

(٢) من ناحية الرياضة مثلًا كرة القدم أيضاً جعلوا لها أثراً في التأثير الجنسي المماثل، وخير شاهد على ذلك هو ما حصل في مونديال قطر ورفع أعلام المثلية، الأمر الذي أحدث ضجة على مستوى إعلام العالم.

(٣) فالنفوس الظلامية لا يروقها أن يكون هنالك من هو أفضل منها، فليس من المستغرب من أمريكا التي قد يتجاوز المعدل السنوي لنسبة الولادات للأبناء غير الشرعيين (اي دون الزواج) ٥٠٪، ان تقدم على ما هو أبشع، في إحدى حلقات برنامج (أنت لست الأب)، والذي يعرض على إحدى القنوات الأمريكية منذ تسعينات القرن الماضي، لم تتعرف سيدة كانت قد ضاجعت ١٨ رجلاً على والد ابنها الذي أصيب بالانكسار النفسي، كونه لا يعرف والده رغم تحليلات dna !

(٤) كان يرعاها بخصوصية عدي صدام المقبور.

(٥) للأسف فإن مسلسل الإفساد آخذ بالتصاعد ويتضاعف يومياً حتى يومنا هذا في العراق، في لقاء لوزيرة الاتصالات العراقية حاليا اكدت ان هنالك ١٥٠ مليون متصفح للمواقع الإباحية شهرياً.

(٦) سورة محمد، الآية٧.

حقيقة وجود الأنبياء عليهم السلام

في الحضارات القديمة

كرار المحنة

دوّن السومريون في الواحهم الطينية أدقّ تفاصيل حياتهم وطرق معيشتهم، فلو اطلعنا على ما كتب في تلك الألواح لوجدنا أنهم قد ذكروا أسلحتهم، وجيوشهم، وملابسهم، وأنواع الماكياج، والزينة، والطعام وذكرهم لأكثر من خمسين نوعاً من أنواع الجبن.. ولكن لم يذكروا شيئاً عن أنبيائهم عليهم السلام، ولا كيفية دعوتهم وإرشادهم للناس. فهل جبنهم أهم من أنبيائهم عليهم السلام؟ أم أنه لا وجود للأنبياء عليهم السلام في تلك العصور؟ سؤال استنكاري أثاره هواة النقاش من حيث الشكل والمضمون، ودلالته تلفت النظر وتشعرك بالاستغراب والاستهزاء.

أشار القرآن الكريم لقصص الأنبياء عليهم السلام وأقوامهم ولم يذكر تفاصيل الزمان والمكان؛ لأنه ليس كتاباً قصصياً ولا يراد به سرد تاريخ الأمم أو الأشخاص، وإنما هي عبرة للناس، ومملوءة بالحِكَم. قال الله تعالى: (لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ)[1]. وللذكرى: (وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ)[2]. وليس من الضروري أن يتماشى ما ورد في القرآن الكريم مع ما توصّل إليه المؤرخ أو القارئ المعاصر للألواح، نظراً لما قد تتضمّنه تلك القراءات من آراء ومواقف ووجهات نظر قد لا تكون دقيقة، ومتغيرة حسب نطق الأسماء والكلمات في اللغات المختلفة. ومع ذلك، فإنه من الأهمية توضيح مفاهيم تتعلق بهذه الشبهات.

يعتمد علم الآثار على الماديات وما وصل إلينا من موروث أثري هو جزءٌ يسير من الآثار التي ما زالت مراحل البحث والتنقيب مستمرة، والاكتشافات الأثرية في تطور ونمو، كما تختلف القراءات للألواح الطينية كلما تقدم الزمن، وربما تظهر معلومات جديدة في المستقبل تُعيد تشكيل تصوّرنا للتاريخ بالكامل. وما لدينا اليوم من مكتشفات أثرية هي مجرد بداية غيضٍ من فيض فيما يخص حضارة بحجم حضارة وادي الرافدين التي تحمل تحت تلالها قصص شعوب لم تتمكن أدوات المنقبين بعدُ من الوصول إليها. وعدم وجود أدلة مادية لا ينفي وجود القصص والأحداث المرتبطة بهم عليهم السلام، ولا يساعد ادعاءاتهم المنكرة لوجود الأنبياء عليهم السلام. فمثلاً تتناول الألواح الطينية قصة الطوفان كما وردت في ملحمة جلجامش السومرية، حيث تتضمن تفاصيل مشابهة لتلك الموجودة في قصص الحضارات الأخرى (الإغريقية، والهندية، والأفريقية..). فيتضح أن الاختلاف

(١) القران الكريم، {يوسف/١١١}
(٢) القران الكريم، {هود/١٢٠}

الوحيد فيما بينها هو في اسم البطل فقط، مما يعكس تزامن حدوث هذا الحدث العظيم عبر مختلف الثقافات، ومن جهة أخرى لم يتمكن المنقّبون حتى الآن من تحديد مكان السفينة أو العثور على أدلة مادية لها، فهل بالإمكان إنكار وجودها؟ ولكن عندما ذكر القرآن الكريم اسم النبي نوح ﷺ بأنه هو بطل الطوفان؛ فلماذا يقوم البعض بإثارة زوبعة من الجدل والإنكار حول حقيقة القصة؟ وفي مثال آخر قد تجاوزت إمبراطورية الأكديين حدود منطقة الشرق الأدنى القديم، وشملت أجزاءً واسعة كانت تحت النفوذ السومري القديم[1]. لكن التساؤل المطروح هو: أين تقع العاصمة الأكدية (مدينة أكد) المذكورة تاريخياً؟ فلم تُكتشف آثارها بعد، ولا يعرف موقعها بالتحديد، مما يدفعنا للتساؤل عن إمكانية وجود عاصمة للأكديين بشكل قطعي.

غير ذلك يذهب البعض الى إنكار نبوّة داود وسليمان ﷺ بل قيل: إنهما ليسا بملكين، وذلك بسبب عدم وجود آثار ملموسة لدولتيهما في القدس. بينما يذهب علماء آثار آخرون إلى القول: أنّ مملكة سليمان ﷺ و(أورشليم) قد تكونان في اليمن لا في فلسطين، وإن هيكل سليمان موجود في جبل هناك[2]، وعلى حسب هذا القول فإنَّ من المستحيل أنك تجد أثر للنبي داود ﷺ أو سليمان ﷺ في القدس لأنك تبحث في المكان الخطأ.

فعند مناقشة موضوع الأنبياء ﷺ يتضح أنهم كانوا دائماً يمثّلون المصلحين الذين يعارضون السلطة والملوك، والسبب الرئيس في عدم توثيق أسماء الأنبياءﷺ في الآثار القديمة، مثل النقوش والألواح والبرديات، هو أن الملك كان يُعتبر تجسيدًا للآلهة ولتحقيق برنامجه الشخصي كانت هناك حاجة ملحّة لتوفير مقبرة خاصة به، ومعابد تُعبد فيها الآلهة، ويُقدّم فيها القرابين بينما لا يحتاج الأنبياء ﷺ لذلك. في هذا السياق لا يمكن إدراج سير الأنبياء ضمن الوثائق التاريخية المتاحة، فمثلًا قصة النمرود الذي رفض دعوة إبراهيم ﷺ يصعب وجودها في كتابات ذلك الوقت. كما يُمكن للحديث عن موسى ﷺ وهزيمة فرعون أن يكون غير ممكن ذكرها في الروايات الدينية السائدة آنذاك؛ حيث إنه من المستبعد أن يَكتُب الفرعون التالي قصة تتعارض مع إرادته.

إضافة إلى ذلك، قد تكون الاختلافات اللغوية سبباً آخر لعدم الوصول إلى أسمائهم الحقيقية؛ إذ من المحتمل أنهم ذُكِروا بأسماء مختلفة لم يتم التعرف عليها إلى الآن. وعلاوة على ذلك، يرى بعض المختصّين أنّ بعض الحكام من سلالات معينة قد تم الاعتقاد بنبواتهم.

ويتعيّن علينا الاستقصاء بغية التوصل إلى نتائج دقيقة وموثوقة قبل التشكيك في أي مسألة دينية أو تاريخية. وبالتالي فإنّ عدم توفّر أدلة مادية قاطعة لا ينفي بالضرورة وجود حقائق معيّنة. من المعروف أنّ علم الآثار قد حقق تقدماً ملحوظاً في فهم تفاصيل الحضارات القديمة ومجتمعاتها، ومع ذلك هناك بعض الأفراد الذين يعبّرون عن عجزهم للوصول إلى الحقائق التاريخية، ويستغلّون ما تم اكتشافه لأغراض شخصية وأطروحات غير موضوعية، مما يؤدي إلى تشكيك وإنكار الأمور الدينية، والقصص المذكورة في القرآن الكريم دون تقديم أي فائدة حقيقية.

(١) تاريخ الشرق الأدنى القديم، أنطوان مورتكات، ترجمة توفيق سليمان، (١٩٥٠)، ص٨٤

(٢) القدس ليست اورشليم، فاضل الربيعي، ص ١٠

استغلال مفجع

غفران كامل

قد يظنّ بعض شبابنا أنّ مسألة التدليس في القضية المهدوية أو تشويهها أو استغلالها هي مسألة جديدة ووليدة الحاضر، في حين يرى المتصفح للتاريخ أنّ تلك القضية المحورية قد استُغلت في غير مرّة لمآرب سياسية بشعة، ولمصالح شخصية ضيقة، ولمقاصد دنيوية بخسة، وقد تنوعت وتعددت أساليب الاستغلال والادّعاء والانتحال حتى تناغم الأوتار الحساسة للقواعد الشعبية المؤمنة بالقضية المهدوية، ويستهوي البسطاء من الناس وذوي الثقافة المحدودة.

وإذا ما أردنا التحدث عن حالة الاستغلال المفجعة للقضية المهدوية لا بد من التطرق إلى استغلال العباسيين لا سيما ادّعاء (المنصور الدوانيقي) مهدوية ابنه (محمد) فأخذ ينشر تلك الأكذوبة، وأرسل في الآفاق من يروّج لهذه الفكرة، (فقد أرسل إلى الحجاز أحد حجابه (الأعلم الهمذاني) رسولاً منه إلى أهل الحجاز فقام فيها خطيباً بمكة قائلاً: وقد بايع أمير المؤمنين لمحمد ابن أمير المؤمنين، وهو عباسي النسبة يثربي التربة، يملك فلا يأشر ويقدر فلا يبطر. إن سئل أعطى وإن سكت عنه ابتدا. جاءت به الروايات وظهرت فيه العلامات وأحكمته الدراسات)[1]، هكذا نرى أنّ (المنصور العباسي سخر جهده وإمكانية الدول العباسية للترويج إلى هذه الدعوة، وأعدّ لها ما يمكن أن تكون أحد مقررات النظام السياسية وخطه الفكري، ومحاولة تسخير الجهود لتلقي هذه الدعوى موضع ترحيب وتلقي من قبل العامة)[2].

ولكنه في الوقت نفسه كان يعترف لبعض خواصه بتزيفه الحقائق، (حيث صرح المنصور لأحد خاصته بحقيقة القرار الذي اتخذه في أمر إطلاق نعت (المهدي) على ولده محمد ومبتغاه في ذلك، إذ قال بعد أن خرج محمد بن عبد الله النفس الزكية بالحجاز وتسمى بالمهدي وذاع أمره: والله ما هو به، وأخرى أقولها لك لم أقلها لأحد قبلك، ولا أقولها لأحد بعدك وابني والله ما هو المهدي الذي جاءت به الرواية، ولكنني تيمنت به وتفاءلت به)[3].

ويعترف المنصور في موقف أخر بكذب ادعائه، (حيث سأل عمرو بن عبيد المنصور عن الفتى الواقف بقربه، فرد عليه المنصور: هذا محمد ابني، وهو المهدي، وهو ولي عهدي، قال أما والله لقد ألبسته لباساً ما هو من لباس الأبرار، ولقد سميته باسم ما استحقه عملاً)[4].

وقد تكلم ابن تيمية عن تسميه المنصور لابنه محمد بالمهدي، إذ قال: (لما كان الحديث المعروف عند السلف والخلف أنّ النبي ﷺ قال في المهدي يواطىء اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي، صار يطمع كثير من الناس في أن يكون هو المهدي حتى سمى المنصور ابنه محمداً ولقبه بالمهدي مواطأة لاسمه باسمه واسم أبيه باسم أبيه، ولكن لم يكن هو الموعود به)[5].

أمام هذه المنعطفات الخطيرة والجو العاصف بالانحراف، واختلاط الحابل بالنابل وامتزاج الحق بدعاوى الباطل، وحيث فكرة المهدي قد تبلورت لتأخذ شكلاً سياسياً بالغ الخطورة بعد تعمد (المنصور الدوانيقي) تزييف الحقائق، وتوظيفه لهذه العقيدة لمكاسب دنيوية وغايات سياسية ومصالح شخصية، عمل الإمام موسى بن جعفر عليه السلام على تشكيل وعي الأمة حتى يكسب الواقع الإسلامي مناعة قوية ضد وباء الانحراف العقائدي والمهدوي بالذات، والسير وراء كل ناعق، فاتخذ الإمام الكاظم عليه السلام جملة من الأمور في مجال التثقيف العقائدي المهدوي، الذي يميز شخص الإمام الغائب والتعرف على هويته من قبل أن يولد بعشرات السنين، قاطعاً بذلك الطريق أمام المدّعين والمستغلين والمشككين والمتلاعبين بالحقائق الإسلامية، والإطاحة بمدعياتهم الواهية، فأوضح عليه السلام جملة من الأمور لغرض التّعرف على الشخصية المباركة للإمام المهدي عليه السلام،

(١) البلاذري، أنساب الأشراف، ج٤، ص٣٤٦.

(٢) محمد علي الحلو، علامات الظهور، ص٧٧ـ٧٨ .

(٣) الأصفهاني، مقاتل الطالبين، ص٢١٨.

(٤) المسعودي، مروج الذهب، ج٣، ص٣١٣.

(٥) ابن تيمية، منهاج السنة النبوية، ج٤، ص٩٨.

ومن بين تلك الأمور التأكيد الواضح على نسب الإمام المهدي ﷺ وانتمائه لأهل البيت ﷺ من أجل أن يقطع أي ادعاء كاذب من جهة النسب. إذ جاء عن الإمام موسى بن جعفر ﷺ: (القائم الذي يطهّر الأرض من أعداء الله عزّ وجلّ ويملأها عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً هو الخامس من ولدي)[1]، وجاء عنه (عليه السلام) في حق حفيده الإمام المهدي: (ذلك ابن سيدة الاماء الذي تخفى على الناس ولادته، ولا يحلّ لهم تسميته حتى يظهره الله عزّ وجلّ فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلما)[2]. هذه الروايات توضح للجمهور أنّ الإمام المهدي من صلبه ﷺ، وهو بلا شك توكيد لانتمائه لهذه الشجرة المباركة التي أصلها ثابت وفرعها في السماء.

كما وعمد الإمام الكاظم ﷺ ذكر صفات الإمام المهدي الموعود ﷺ بشكل مفصل حتى لا يتوهم الناس ويصدقوا بكلّ من هبّ ودبّ، عن يحيى بن فضل النوفلي، إنه قال: إنّ الإمام موسى بن جعفر ﷺ رفع يديه بعد صلاة العصر وقرأ دعاءً، فسألته لمن دعيت؟ قال: ذلك المهدي من آل محمد. ثم قال: بأبي المنبدج البطن، المقرون الحاجبين، أحمش الساقين، بعيد ما بين المنكبين، أسمر اللون، يعتاده مع سمرته صفرة من سهر الليل، بأبي من ليله يرعى النجوم ساجداً وراكعاً، بأبي من لا يأخذه في الله لومة لائم مصباح الدجى، بأبي القائم بأمر الله[3].

كما وأوضح الإمام الكاظم ﷺ علامات ظهور حفيده المهدي ﷺ في باب تأكيده كذب أهل الدعاوى الباطلة. عن أبي الحسن بن الجهم، قال: سأل رجلٌ أبا الحسن ﷺ عن الفرج، فقال: تُريد الإكثار أم أجمل لك؟ فقال: بل تجمل لي: قال: (إذا ركزت راياتُ قيس بمصر ورايات كندة بخراسان)[4]. وجاء عنه ﷺ: (كأني برايات من مصر مقبلات خضر مصبغات حتى تأتي الشامات فتُهدى إلى أبن صاحب الوصيات)[5].

كما وتحدث الإمام الكاظم ﷺ عن (التأييد الإلهي) للإمام المهدي ﷺ، وهذا الدليل من أروع الأدلة التي ساقها الإمام الكاظم ﷺ حتى يؤكد للناس أنّ الإمام المهدي ﷺ عند ظهوره يجب أن يكون مؤيداً بالمعجزة، وليس لنا أن نصدق بأي مدّعٍ للمهدوية غير مؤيد بالإعجاز، إذ يسخّر الله تعالى القوانين الطبيعية لخدمة لوليه (عجل الله فرجه) وتسهل له الصعاب. وإيتاؤه المعجزات الخارجة عن قدرات البشر من أجل أن تكتسب القضية المهدوية عوامل الانتصار، فيكون ظهوره ﷺ له وقع مدوي على الكرة الأرضية، فحجم المهمة التي اضطلع بها الإمام المهدي جسيمة مما تطلب الأمر طاقات كبيرة وإظهار للمعاجز، فيعدّ أحد أساليب التعرف على شخص القائم حين الظهور، جاء في حديث له ﷺ حول حفيده القائم ﷺ: (يسهل الله له كلّ عسير، ويذلل له كلّ صعب، ويظهر له كنوز الأرض، ويقرب له كلّ بعيد، ويبير به كل جبار عنيد، ويهلك على يده كل شيطان مريد، ذاك ابن سيدة الإماء الذي يخفى على الناس ولادته، ولا يحلّ لهم تسميته، حتى يظهره الله عزّ وجلّ فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلما)[6].

(١) الصدوق، كمال الدين، ص٣٦١.
(٢) الصدوق، كمال الدين، ص٣٦٨.
(٣) المجلسي، بحار الأنوار، ج٨١، ص٨٣.
(٤) المفيد، الإرشاد، ص٣٦٠.
(٥) المصدر نفسه، ص٣٦٠.

(٦) الصدوق، كمال الدين، ص٣٦٨.

كنت أعمى

زينب حسين

ظلام دامس مطبق بعد شمس مضيئة وساطعة، ولون أسود حالك بعد ألوان جميلة وبراقة، وعيشة مقيدة وبائسة بعد حياة متحررة وسعيدة، وكابوس مرعب ومخيف بعد أحلام جميلة، مستقبل ضائع ومجهول بعد طموحات كبيرة وعديدة.

كان يوماً لا ينسى عندما ركبت دراجتي النارية وحلقت بها بالسرعة القصوى كالصقر الطائر بعدما تلقيت مكالمة هاتفية من أصدقائي ينادونني باللحاق بهم في المقهى المفضل لدينا لأنني كنت متأخراً عليهم، فخرجت سيارة من الطريق الفرعي لم أنتبه لها ولم أستطع تداركها حتى اصطدمت بها بعد أن أغمضت عيني ولا أدري ماذا حدث بعدها.

أفقت وأنا طريح على السرير وظننت أنني ميت لكنني أنصت بمسامعي وأدركت أنني في المستشفى فصحت: هل من أحد هنا؟ فأجابني والدي: لا تقلق أنا هنا بجانبك يا بني، الحمد لله على سلامتك.

قلت له: ماذا حدث لي يا أبي؟ فأنا لا أستطيع الحراك وكل جسمي ثقيل ويؤلمني ولا أرى شيئاً سوى الظلام، وماذا عن أطرافي هل هي سليمة أو مجرد كسر؟ أم اضطر الطبيب إلى قطعها؟ هيا أجبني يا أبي بكلّ صراحة ولا تُخفِ عني شيئاً.

بعد هذه الحادثة المريرة تيقنت بأنني أصبت ببعض الكسور في أطرافي لكنني لم أعر لها أهمية بقدر مصيبة فقداني لبصري؛ لقد أصبحت أعمى العينين محطم الفؤاد يائساً من الحياة وقد أسدلت الدنيا على عيني ستائرها المظلمة الحالكة ومنعت النور والضياء من الدخول إليها. لقد جن جنوني حينها وبقيت أصرخ وأصرخ حتى أصبت بالانهيار، وما زلت أندب حظي العاثر لحرماني من كلّ شيء، فأنا لا أستطيع ممارسة حياتي بشكل طبيعي إلا بمساعدة والديّ، ولا أتجرأ على الخروج وحدي. أما دراستي الجامعية فلا أظنني قادراً على الاستمرار بأعبائها، إضافة إلى هواياتي المفضلة التي تركتها عنوة، فكيف سأمارس كرة القدم التي أهواها بعد تلك الفاجعة المؤلمة؟ ولا أظنني قادراً على اللعب مع أصدقائي بالدومينو، وماذا عن أعزّ شيء إلى نفسي إنّه هاتفي الجوال الذي يلازمني ولا يفارقني أبداً. فأنا أقضي أغلب وقتي إما بالتصفح في برامجه وقنواته المتنوعة أو اللعب بألعابه الشيقة التي كنت مولعاً بها. يا ويلي لقد تحولت حياتي إلى جحيم والموت أرحم لي من هذا العيش الذليل تحت وطأة الظلمات الأبدية.

توقعت أن تأتي خالتي وابنتها -خطيبتي المزعومة- فهما أول الحاضرين من أقربائنا للاطمئنان عليّ، أو بالأحرى أنها جاءت لتفسخ الخطوبة، وهذا أمر متوقع بعد إصابتي بالعمى، وهذا أكثر شيء تمنيته أن يحصل من قبل، فأنا لا أحبّها ولا أريد الزواج بها لكن والديّ هما من يرغبان بذلك، وها قد تهيأت الظروف لتتركني وشأني، ولا أظنني سأخسر شيئاً بعد الذي خسرته.

صدمت واستغربت عندما دخلت خطيبتي إلى غرفتي وهي تؤكد استمرارها واستعدادها للزواج بي وإنها لن تتغير أبداً، ولن تنثني عزيمتها مهما حصل وستبقى السند والعضد لي تحت أي ظرف كان.

وعلى الرغم من رفضي لها إلا أنّ كلامها زلزل عقلي وجعلني أصغي إليها وأتيقن من صدق مشاعرها نحوي، لقد قلبت حياتي رأساً على عقب وزرعت الأمل في داخلي بعد أن أرتني الحياة على حقيقتها وأزالت عن قلبي الحجب المظلمة، وبدأت أراها أجمل وأفضل زوجة بعد أن كنت مقتنعاً بأنّها فتاة معقدة وتقليدية وغير جميلة مقارنة بفتيات الجامعة والنساء التي أراهن على مواقع التواصل الاجتماعي وتلكن اللواتي أراسلهن عن طريقه. وقد أقنعتني بالرجوع إلى دراستي بفضل مساعدتها ودعمها لي، وجعلتني أعود إلى هاتفي، ولكن برؤية مغايرة فهي التي شجعتني على الاستماع إلى القرآن الكريم وحفظ آياته عن طريق بعض تطبيقاته الإلكترونية، وأصبحت أيضاً أحبّ الإنصات إلى المحاضرات الدينية ومراثي أهل البيت عليهم السلام والموشحات التي تتغنى بحبّهم بعد أن كنت عاشقاً للأغاني المحرمة والفيديوهات المصورة والأفلام والمسلسلات التي لا غنى فيها عن المشاهد اللا أخلاقية، إضافة إلى الألعاب الإلكترونية وبقية الألعاب مثل الدومينو التي كانت تسرق كل وقتي وتضيع كل جهدي.

لقد أدركت أنني كنت أعمى بوجود عينين والآن أصبحت أرى نور البصيرة من دونهما.

الشهيد المجاهد

أسعد الرسيتماوي

البطاقة التعريفية:

الاسم الكامل: أسعد صدام علوان الرسيتماوي

محل الولادة وتاريخها: بغداد/ ١٩٩١

مكان الشهادة وتاريخها: جبال مكحول ٧/١٢/ ٢٠١٥.

درسوا في مدارس عظيمة، تلقوا فيها دروساً بليغة في التضحية والجهاد والأخوة والصدق والوفاء والإيثار، وتعلموا مبادئ سامية، وحصلوا على أعلى الشهادات والمراتب، اسمها مدارس الحسين عليه السلام وكنيتها المجالس الحسينية الخالدة، والشهيد (أسعد) كان من بين هؤلاء الخريجين المتميزين الذين درسوا وخدموا في هذه المجالس وحصلوا على مرتبة الشهادة في سبيل الله تعالى.

لقد عاش الشهيد (أسعد) حياةً مفعمة بالحيوية والنشاط، وكانت ولادته في مدينة الصدر إذ تربى وسط أجواء جعلت منه محباً للدراسة الحوزوية فدرس في جامع الشيخ بدر، بعد ذلك تم تأسيس فرقة أحباب الزهراء الإنشادية وكان منضماً إلى صفوفها، فضلاً عن مساهمته في إقامة المجالس الحسينية، بعد ذلك ساهم مع عدد من أصدقائه في تأسيس هيئة الحوراء زينب عليها السلام.

بعد انطلاق فتوى الدفاع الكفائي من المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (أدام الله ظله الوارف)، التحق الشهيد بلواء (علي الأكبر)، أحد تشكيلات الحشد الشعبي، وبعد إكمال التدريبات العسكرية أصرّ على المسؤولين أن يكون في مقدمة اللواء عند تحرير المناطق.

شارك الشهيد (أسعد) في تحرير مناطق (العلم ومكحول وتكريت وسور شناس وبيجي وجبال مكحول)، وكان مجاهداً مثابراً في واجباته حتى أنّ عمله لم يقتصر على القتال فقط بل كان يتعلم كيفية تضميد الجرحى في وقت فراغه لكي يستطيع أن يسعف المصابين عند الحاجة، فتجده في كلّ مكان شجاعاً لا يعرف التراجع، وكان حاضراً في النقاط المقابلة للدواعش ويقاتل بقوة وعقيدة ويصعد ليطلق النار من السلاح الثقيل على التكفيريين ويبقى في الجبهة أطول وقت ممكن حتى ذكره الشهيد القناص أبو تحسين الصالحي عندما سُئل في أحد لقاءاته التلفزيونية عن أي الأبطال عاصر في اللواء، فأجابهم: (الشهيد البطل أسعد)، فجميع من عاصر الشهيد ارتبط به روحياً بسبب حسن خُلقه وتعامله الجيد مع الآخرين وترك في قلوب محبيه لوعة الفراق بعد استشهاده.

مرّ الشهيد (أسعد) بظروف مادية صعبة حتى إنه استدان مبلغاً من المال ليذهب به إلى ساحات القتال، وفي نزوله الأخير إلى أهله ذهب مع أصدقائه لإحياء زيارة الأربعين المباركة ثم تلقى اتصالاً أخبره بأن هناك تعرّضاً شديداً على أبطال اللواء، فأسرع إلى المنزل وأخذ ملابس قليلة معه، كأنه يعلم أنه لن يعود إلا شهيداً.

لهذا كتب وصيته وختمها بختم الشهادة بذكر اسمه وقبله كلمة (الشهيد) حتى وصل إلى هناك فحدث تعرّض على النقطة التي كان موجوداً فيها، فقاتل قتال الأبطال، بمسافة أمتار مع الدواعش، حتى أصيب في رقبته ويده ليرتقي إلى ربه شهيداً، فهنيئاً له هذه الشهادة العليا التي نالها بفضل خدمته وحبّه للإمام الحسين عليه السلام وطوبى له تلك المراتب السامية.

ألا ناصر

رياض عبد الغني محمد الكاظمي

نداؤكَ أمسِ «ألا ناصرُ» ... مقيمٌ بسمعِ الورى حاضرُ
له مَعْلَمٌ في ثنايا الوجودِ ... وقطبٌ عليهِ المدى دائرُ
تقلّبَ في صفحاتِ القرونِ ... وسامرَهُ الصبرُ والصابرُ
محرّمُ فيهنّ كلُّ الشهورِ ... وأيامُها كلُّها العاشرُ
رفيقُ الظُلاماتِ من آدمٍ ... وغيمُ استغاثتها الماطرُ
نداؤكَ رعدٌ يقضُّ الطغاةَ ... مضاجعَهمْ قصفُهُ الهادرُ
وفكرٌ تسامى عن الفلسفاتِ ... له الطَوْلُ والسببُ الظاهرُ
فليس لشانئهِ حجّةٌ ... وليس لخاذلِهِ عاذرُ
وأنّى تردّد فهو الحسينُ ... ورهطٌ على جائرٍ ثائرُ
تقدس من صرخة في الضمير ... يذوبُ لها البرّ والفاجرُ
وأقسمُ لو قد وعتْهُ الوحوشُ ... أصاخَ له السبُعُ الكاسرُ
ولكنّهُ طاف في معشرٍ ... لهم عن سبيل الهدى ساترُ
فأدّوا لإبليسَ فرضَ الولاءِ ... ولبّوا طِلابَ الذي ناصروا
فيا لعظيم الذي قد جنوا ... ويا ثقلَ ما وزرَ الوازرُ
ويا وصمة في بني يعربٍ ... كطعن المُدى جرحُها غائرُ
برئتُ الى الله من أمّةٍ ... عن الحقّ نهجهمُ سادرُ
يُكرّمُ فيها العتلُّ الزنيمُ ... ويُستصغَرُ الطيّبُ الطاهرُ
ويُنصبُ للجهلِ دستُ الملوكِ ... ويُستبعدُ العالمُ الباصرُ
نداؤكَ أمسِ «ألا ناصرُ» ... مع الدهرِ في ركبِهِ سائرُ
طويل الأناة على أفقِهِ ... لـ"لبّيكَ" مرتقبٌ ناظرُ
ويسترقُ السمعَ عبر العصورِ ... لعلَّ المجيبَ لهُ حاضرُ
ومن كفء "لبّيكَ" إلا فتىً ... يرفُّ له البيرقُ الظافرُ
بقيةُ حقٍّ طواها الزمانُ ... ويظهرُها القدرُ القاهرُ
فيا حجةَ الله كم صبرُنا ... وكم يستبدُّ بنا جائرُ
وحتام نبكي وهمْ يضحكونَ ... ونشكو وجلاّدُنا ساخرُ
وحتام يبقى نداء الحسينِ ... يهزّ القرونَ ولا ناصرُ
ألم يأنِ للحقّ أن يستفيقَ ... ويُقطعَ للباطل الدابرُ
علائمُك البيضُ في الخافقينِ ... منشّرةٌ نورُها باهرُ
فما ازدادَ في الكون من عتمةٍ ... تبلّجَ كوكبُها الزاهرُ
فأقبلْ على أمّةٍ أصبحتْ ... على هوّةٍ جرفُها هائرُ
فأنتَ لها الأملُ المرتجى ... وأنتَ لكسرٍ بها جابرُ

تحت شعار

((قوافٍ تُنْثَر في رحاب الكرار والكوثر))

الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة

المهرجان السنوي الدولي العاشر للشعر العربي

Tenth International Annual Arabic Poetry Festival

للمدة ٤-٥/١٠/٢٠٢٤م.

١-٢ ربيع الآخر ١٤٤٦هـ

ترسل القصائد إلى التلكرام

٠٧٨١٢٢٣٣٥٥٨

للاستفسار الاتصال على الأرقام

٠٧٨٠٠٣٠٠٢٠١ العلاقات العامة

للحصول على نسخة المطوية وللمعلومات أكثر

يمكنكم زيارة الموقع الرسمي للعتبة المقدسة

www.aljawadain.org

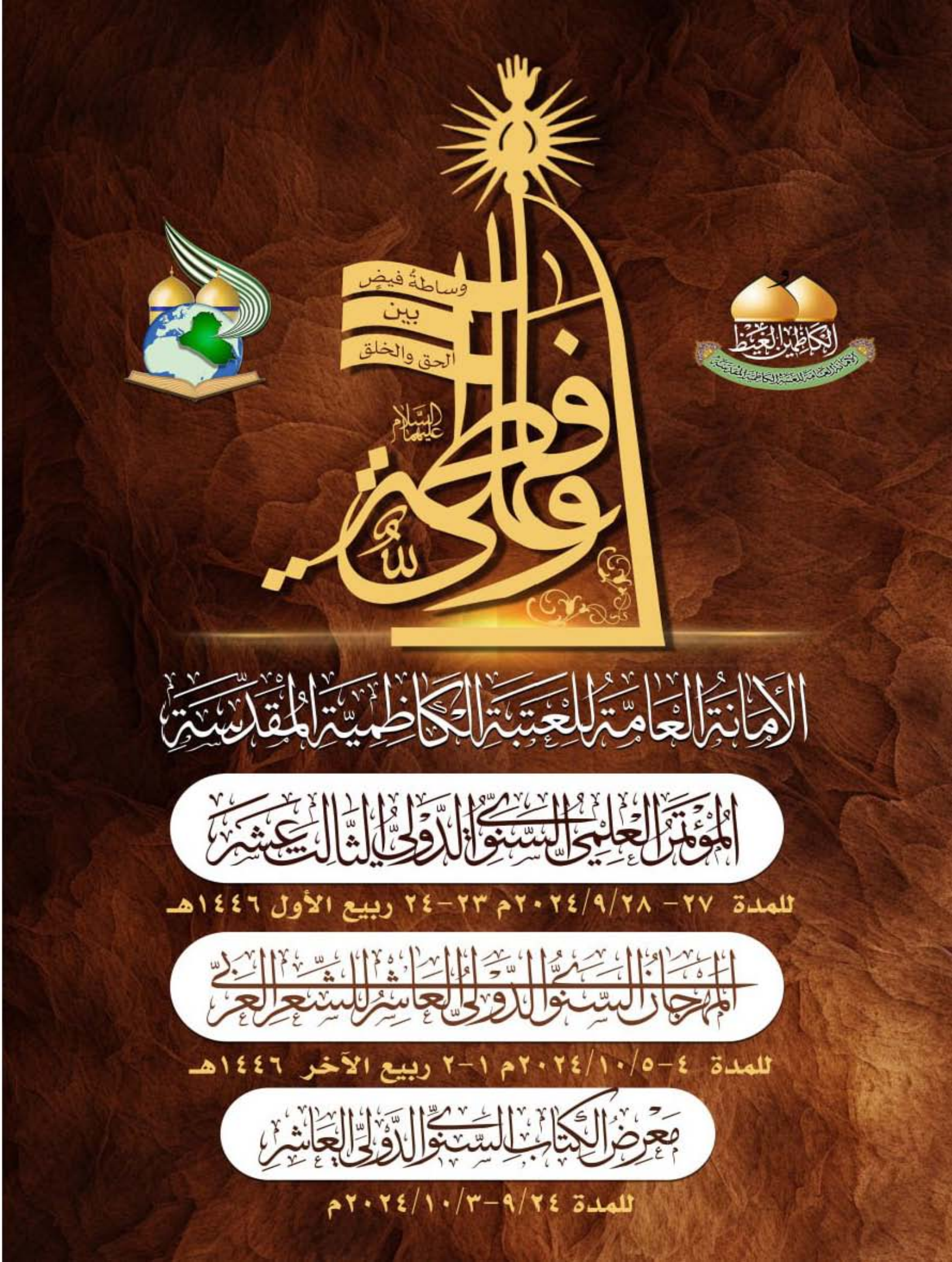
وساطة فيض
بين
الحق والخلق
عليهما السلام
فاطمة
الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة
المؤتمر العلمي السنوي الدولي الثالث عشر
للمدة ٢٧- ٢٠٢٤/٩/٢٨م ٢٣-٢٤ ربيع الأول ١٤٤٦هـ
المهرجان السنوي الدولي العاشر للشعر العربي
للمدة ٤-٥/١٠/٢٠٢٤م ١-٢ ربيع الآخر ١٤٤٦هـ
معرض الكتاب السنوي الدولي العاشر
للمدة ٢٤/٩-٣/١٠/٢٠٢٤م